بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

البرنامج العبادي الكامل

تقديم:

الإنسانُ هو المخلوق الذي يسير في طريق التكامل أو التسافل، وأمّا الملائكة فهم موجودات نورية، لا تتكامل فوق ما هي عليه، والحيوانات كذلك ليس لها كمال، ولكن قد تمتاز بعضها على بعضٍ ببعض الميزات الخاصة التي قد تجعلها تفضل على غيرها من بني نوعها أو جنسها، كأن تكون تحمل نبياً من أنبياء الله تعالى أو وصياً من أوصيائه، أو تكون في خدمة المعصوم مدّة من الزمن، وقد مسها بجسده الشريف ونالها شيء من عرقه المبارك، فقطعاً مثل هذه لها فضيلة على غيرها.

وكمال وتكامل الإنسان ينحصر في طريق التواصل والصلة مع الكامل الحق المتعال، ومع الكمّل من أهل ولاية الله تعالى، ولذلك ينبغي له مع طريق العلم، أن يكون هناك طريق للعبادة والتعبّد، وهو توجيه القلب صوب محضر المتعال مع القيام ببعض ما ورد في الشريعة الإسلامية من السنن والأعمال والآداب والمعارف، حتى تسهم جميعها في بناء الذات الإنسانية، تدفع عنه النواقص والشواذ والمحقرات من دني الأفعال والأقوال والأحوال والملكات، وتصفي له طهارةً ونقاءً وصفاءً للروح، حتى تكون أفعاله وأقواله وأحواله مما يرضى بها الله تعالى، وتكون أخلاقه وصفاته تمثيل عن أخلاق وصفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) الذين هم الأسوة الحسنة، يقول تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[1].

ويقول تعالى: (أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ)[2].

ويمكن للعبد أن يكون في كل أفعاله وأقواله وأحواله في عبادة وطاعة، وذلك فيما إذا قصد منها وجه الله تعالى، وصرف نفسه عمّا سواه، ولكن لمّا لم يضبط مثل ذلك إلا للأوحدي صار لزاماً لمثلنا أن يُذكر بمنهجٍ عبادي وتربوي ومعرفي عساه يكون عوناً على تحقيق العبادة لله تعالى، لتسهم في تكميل الذات الإنسانية.

وعليه؛ ما نقوم به هو محاولة جديدة لرسم منهج عبادة يخلط بين العلم والعمل والمعرفة مع المستحبات التي وردت في الشريعة المقدسة، وتسهيلاً على المؤمن

---

[1] سورة الأحزاب: الآية 21.
[2] سورة الأنعام: الآية 90.

سنجعل الكلام في نقاط، ليمكنه ضبطها والعمل بها، ومن الله نستمد العون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١-التّعظيم للشهر:

ذكرنا كما تعلم يا أيها العزيز؛ أنَّ هذا الشهر هو من الأشهر العظيمة والجليلة القدر، ولذلك هو من الأشهر الحرم، ويحرم فيه الذنب ويضاعف العذاب فيه، مثلما يحرم فيه القتل، لأنّ معنى حُرُم؛ أي لا يجوز هتكه، والتقليل من شأنه، ولا يقطع قدسه بالتدنيس.

وعليه؛ ينبغي لنا حتى مع جهلنا بحقيقته وبعظمته، أن نعظّمه في نفوسنا ونقدّسه، ونعلي من شأنه، وننظر إليه بعين التقديس والهيبة والوقار، ونجهد أنفسنا في عدم فعل ما يجعلنا نخرج من منهج طاعتنا له، وحفظ الحرمات.

وأولى أشياء التعظيم لهذا الشهر هو؛ عدم فعل المعاصي والموبقات والمحذورات التي يبغضها الله تعالى، والإلتزام بالواجبات ثانياً، وعدم هتك الحرمات له بظلم الآخرين والتعدّي عليهم، حتى بمثل الغيبة لهم. ولعل ما ينفع في التعظيم هو استحضار هيبة الله تعالى في النفس وما يقصده من كون الشهر ذي الحجة من أشهر الحرم التي قد لا ندرك حقيقة معناه من الحرم.

٢-التعبّد بالسنّة:

ينبغي لطالب القرب من المولى المتعال، والكون مع النبي والآل (عليهم صلوات الله المتعال)، أن يكون له من التعبّد والعبادة بمثل ما ورد عن المعصومين (عليهم السلام)، أعني أن يبذل الجهد في درك ما ضيّعه من عمره، وما فوّت على نفسه من القرب الذي كان له في شهر رمضان المبارك الذي هو في ضيافة الله سبحانه، لأنّه الشقي من حُرم غفران الله تعالى في شهر رمضان، وما دام العبد لا يُحرز ذلك، خصوصاً وأنَّ العبد يُحرز في نفسه التقصير والقصور في حقّ مولاه، بل يحرز من نفسه التعدّي على حدود المولى، بفعل المعصية وارتكاب المكروه ونيل ما لا يرضى به سبحانه.

وعليه؛ فمن رام القرب، والصلة بالمولى سبحانه، ونيل المقام عنده، والكون مع السادات المعصومين (عليهم السلام)، لابد للعبد بذل الوسع والجهد لتحصيل المنى، ونيل المبتغى. وممّا يساعد على ذلك في سير العبد وكدحه في طريق التكميل

للذات، هو الإلتزام بالأعمال التي تقرّبه من مولاه، من معارف وعلوم وقربات ومستحبات وزيارات وغيرها. وخير عمل يقوم به الإبداع المعرفة هو التعبّد بالسنّة، ففي هذا الشهر الكريم شهر ذي الحجة، أعمال كثيرة ونوعية معينة لها وقعها الخاص على النفس، ونحن نبذل جهدنا على أن نمزجها مع المعرفة والتنبيهات والتذكيرات، عسى أن ننتفع بها في الدارين، وعند لقيا المولى المتعال.

وعليه؛ الأعمال التي في هذا الشهر إضافة للأعمال العبادية اليومية-الجارية على مدار السنة-هي:

أولاً: أعمال العشر الأوائل من أيامه، وقد ورد عنهم (عليهم السلام) قولهم: "ما من أيامٍ العمل فيها أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من أيام هذه العشر "[1].

ومن المهم أيها العزيز؛ أن تستحضر في نفسك أنَّ هذه الأيام هي أيام السفر إلى ضيافة الرحمن، فإن لم تكن منهم فليكن حزنك في مفارقة تلك الديار التي هي أصلنا الذي ننتمي إليه، أصل التشريع ونزول الوحي، ومنبع العطاء النبوي والرسالي، وليكن لك حرقة وألم كونك مفارق للديار، ولم تكن ممن كتب اسمه في ليلة القدر، أنّه من وفد الحاج، وهنا يعظم ويزداد البلاء والضيق على النفس، أنَّك تجد نفسك محروماً من التوفيق في هذا العام لأداء مناسك الحج والعمرة!!

ولكن، هناك ما يمكن أن يكون من الحكمة في التعويض عمّا يفوتنا من تلك الديار، ومن تلك المناسك، وهو القيام بأفعال يكون فيها العبد مشاركاً للحجاج في الثواب.

ولهذه الأيام العشر أعمال:

الأول:

صيام الأيام التسعة الأوّل منها، فإنه يعدل صيام العمر كلّه[2].

الثاني:

أن يصلي بين فريضتي المغرب والعشاء في كل ليلة من لياليها ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والتوحيد مرة واحدة وهذه الآية: (وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)[3]، ليشارك الحاج في ثوابهم[4].

---

[1] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص35.
[2] انظر: ابن طاووس، علي، الإقبال: ج2، ص48.
[3] سورة الأعراف: الآية 7.
[4] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص35.

الثالث:

ينبغي للداعي الذي سوف يدعو بهذا الدعاء، أن يتنبّه لفقرات الدعاء، وللمضامين الذي يحويه ذلك الدعاء، فإنه يحمل بين جنبات فقراته كنوزاً من المعرفة، وبيانات من الغيب، تترجم ما يمكن أن يكون في تلك الأيام من نعم وإفاضات وألطاف، وكذلك تبين أنّ الفرصة في هذه الأيام تعدل الفرصة التي كانت في شهر رمضان، حيث توحي بعض فقراتها أنّ هناك عفو عام ومغفرة كبيرة، وهي نسائم لطفٍ من المولى تهبُّ على الجميع، إلا من أبت ذاته لكبره وتمرده وعجرفته على المولى، فهو محروم منها، لا ينالها ما دام في عناده مرتكس، وفي هواه متلبس.

أضف لذلك، أنّ فقراتها تمثل منهج العمل والسلوك الذي يقيس عليه العبد نفسه، في عمله ومنهجه وبناء ذاته للتكامل الذي تنشده ذاته، أعني ينبغي للعاقل أن يرى نفسه كم له من الفضل والشرف الذي يمكن أن يناله شرف وفضل تلك الأيام، وكم له القدرة، وما له من القدر حتى ينال البركات النازلة من المولى، وهل أحرز من الإيمان ما يمكن أن يدفع به نحو الهداية في طريق سيره، وتحصّل العفة التي تُؤصّل فيه الخير الكثير، ونيل الغنى عن الخضوع لغير المولى وصون النفس من ذل العبودية والمعصية والسيطرة على الشهوات. حتى ينتقل إلى فقرة يطلب فيها القوة والعون والتوفيق لكل ما يُحبه المولى، وهو أن يكون في رضا الله ومحبته في كلّ شيء، وبالخصوص يطلب القوة والعون والتوفيق للقيام بما أوجبه المولى وافترضه عليه، وهو طاعة الرسول وطاعة أهل الولاية من السادات المعصومين (عليهم السلام)، لأنّ في طاعتهم الجهد والمشقة، وهي تحتاج إلى الاجتهاد في الطاعة لهم عليهم السلام، كما ورد في حق الإمام الحجة (عليه السلام) في دعاء الندبة: (اللهم وأقم به الحق، وادحض به الباطل، وأدل به أوليائك، وأذلل به أعدائك، وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى إلى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، و يمكث في ظلهم، وأعنا على تأدية حقوقه إليه، والاجتهاد في طاعته، والاجتناب عن معصيته).

وغير ذلك من الفقرات التي ندعو العبد للتأمل فيها حتى يكون في نفس الوقت بصيراً بحاله وبدائه، وواقفاً على علاجه وشفائه.

الدعاء:

وينبغي أن يدعو بهذا الدعاء، من أول يوم من عشر ذي الحجة، إلى عشيّة عرفة، في دبر صلاة الصبح وقبل المغرب، وقد رواه الشيخ والسيد عن الإمام الصادق عليه السلام:

"اللّهُمَّ هذِهِ الأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَها عَلى الأيامِ، وَشَرَّفْتَها، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيها بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنا مِنْ بَرَكاتِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيْنا فِيها مِنْ نَعَمائِكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِينا فِيها لِسَبِيلِ الهُدى وَالعَفافِ وَالغِنى، وَالعَمَلِ فِيها بِما تُحِبُّ وَتَرْضى، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى، وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوى، وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلأَ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيها البَلاءِ، وَتَسْتَجِيبَ لَنا فِيها الدُّعاءُ، وَتُقَوِّيَنا فِيها، وَتُعِينَنا وَتُوَفِّقَنا فِيها لِما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضى، وَعَلى ما افْتَرَضْتَ عَلَيْنا مِنْ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ وَلايَتِكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهَبَ لَنا فِيها الرِّضا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ، ولا تَحْرِمْنا خَيْرَ ما تُنْزِلُ فِيها مِنَ السَّماء، وَطَهِّرْنا مِنَ الذُّنُوبِ يا عَلاّمَ الغُيُوبِ، وَأَوْجِبْ لَنا فِيها دارَ الخُلُودِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَتْرُكْ لَنا فِيها ذَنْبا إِلاّ غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّا إِلاّ فَرَّجْتَهُ، وَلا دَيْنا إِلاّ قَضَيْتَهُ، وَلا غائِبا إِلاّ أَدَّيْتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرةِ إِلاّ سَهَّلْتَها وَيَسَّرْتَها، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللّهُمَّ يا عالِمَ الخَفِيَّاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الأَرَضِينَ وَالسَّماواتِ، يا مَنْ لا تَتَشابَهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا فِيها مِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النَّارِ، وَالفائِزِينَ بِجَنَّتِكَ، وَالنَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ"[1].

الرابع:

أن يدعو في كل يوم من أيام العشر، بهذه الدعوات الخمس، وقد جاء بها جبرائيل عليه السلام إلى نبي الله عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه وعلى أمه السلام، هدية من الله تعالى، ليدعو بهذا الدعاء في أيام العشر، وهذه هي الدعوات الخمس:

1 . "أَشْهَد أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ".

2 . "أَشْهَد أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً".

3 . "أَشْهَد أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ أَحَداً صَمَداً لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ".

4 . "أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ".

---

[1] الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص672.

5 . "حَسْبِيَ اللهُ وَكَفىٰ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعا لَيْسَ وَراءَ اللهِ مُنْتَهى أَشْهَدُ للهِ بِما دَعا وَأَنَّهُ بَرِيٌ مِمَّنْ تَبَرَأَ وَأَنَّ للهِ الآخِرَةَ وَالأوّلى".

قال صاحب الاقبال: ذكر نبي الله عيسى (عليه السلام) أجرَاً جزيلاً للدعاء بكلٍ من هذه الدعوات الخمس مائة مرة، ولا يبعد أن يكون الداعي بكلٍ من هذه الدعوات في كل يومٍ عشر مرات، ممتثلاً لما ورد في الحديث، كما احتمله العلامة المجلسي (رض)، والأفضل أن يُدعى بكلٍ منها في كل يوم مائة مرة[1].

الخامس:

أن يهلل في كل يوم من العشر بهذا التهليل، المروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، بأجره الجزيل، والأفضل التهليل به في كل يومٍ عشر مرات: "لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ اللَّيالِي وَالدُّهُورِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ أَمْواجِ البُحُورِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالوَبَرِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ الحَجَرِ والمَدَرِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ لَمْحِ العُيُونِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ فِي اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ عَدَدَ الرِّياحِ فِي البَرارِي وَالصُّخُورِ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ مِنْ اليَوْمِ إِلى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ"[2].

عملُ الأيام:

اليوم الأول: يوم شريف جداً وقد ورد فيه عدّة أعمال:

الأول: الصيام، فإنّه يعدل صوم ثمانين شهراً[3].

الثاني: صلاة فاطمة (عليها السلام)، قال الشيخ روي أنّها أربع ركعات بسلامين، وهي كصلاة أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة، ويسبح بعد السلام تسبيحها (عليها السلام)، ويقول: "سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنِيفِ، سُبْحانَ ذِي الجَلالِ الباذِخِ العَظِيمِ، سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ القَدِيمِ، سُبْحانَ مَنْ يَرى أَثَرَ النَّمْلَةِ فِي الصَّفا، سُبْحانَ مَنْ يَرى وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الهَواءِ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هكَذا وَلا هكَذا غَيْرُهُ"[4].

---

[1] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص46.
[2] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص47.
[3] الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: 671.
[4] الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص671.

الثالث: الصلاة ركعتان قبل الزوال بنصف ساعة، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وكلاً من التوحيد وآية الكرسي والقدر عشر مرات[1].

الرابع: من خاف ظالماً فقال في هذا اليوم: "حَسْبِي حَسْبِي حَسْبِي مِنْ سُؤالِي عِلْمُكَ بِحالِي"، كفاه الله شره[2].

واعلم أنّ في هذا اليوم ولد إبراهيم الخليل (عليه السلام) وعلى رواية الشيخين: كان فيه أيضاً تزويج فاطمة من أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهذا يعني أنّ هذا اليوم له فضيلة معينة، وله زيادة في التشريف، ولذلك صارت فيه مزيد عناية، حتى وردت فيه هذه الأعمال، لأنّه عندما ترتكز أعمال معينة من الدعاء والصلوات والصيام وما شابه ذلك، فهذا يعني أنّ هناك عنايات وألطاف خاصة من الرحمة النازلة والبركات المفاضة من المولى، يريد سبحانه أن يجعلها لمن يتعرض لها، كما هو المبدئ الذي يكون في جميع المناسبات الخاصة، التي تخصّ بأعمال معينة. وولادة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) خليل الرحمن، يعني زيادة في التشريف لذلك، لأنّه بالولادة لولي عظيم، يعني فتح باب الرحمة والخير بولادته، وزيادة على ذلك فيما لو قام المعصوم (عليه السلام) بعملِ طاعةٍ معينة، كمثل زواج الأمير (عليه السلام) من الزهراء (عليها السلام) التي زان فيها اليوم بمزيةٍ أخرى، وأعظم من سابقتها، وهو زواج النور بالنور، زواج عليٍ من فاطمة (عليهما السلام).

اليوم السابع:

يوم حزن الشيعة، حيث كان فيه في سنة مائة وأربع عشرة وفاة الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في المدينة[3].

وينبغي في مثل هذا اليوم التوجّه لزيارة الإمام الباقر (عليه السلام) من قرب أو بعد، وكذا إقامة العزاء عليه، والمشاركة فيما يمكن المشاركة فيه من الشعائر التي تُقام لذكره (عليه السلام)، كما ينبغي لمن كان قريباً أو مجاوراً للمعصومين عليهم السلام أن يقصدهم للزيارة والعزاء لهم على مصيبة شهادة الإمام الباقر (عليه السلام).

---

[1] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص49.
[2] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص49.
[3] المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار: ج46، ص217.

كما ينبغي التزود منه (عليه السلام) وأخذ قبس نور من معارفه وعلومه (صلوات الله عليه)، والتوسل إلى الله تعالى بحقه أن يثبت تلك المعارف في النفس، مثلما نطلب منه سبحانه ثبات القدم على الولاية والإيمان.

اليوم الثامن:

يوم التروية وللصيام فيه فضل كثير ورُوى أنّه كفارة لذنوب ستّين سنة[1]. وقال الشيخ الشهيد رض: إنَّه يستحب فيه الغسل[2].

الليلة التاسعة:

ليلة التاسع من شهر ذي الحجة، ليلة عرفة، وهي ليلة مباركة، ليلة مناجاة قاضي الحاجات، وتكون التوبة فيها مقبولة، والدعاء فيها مستجاب، وللعامل فيها بطاعة الله أجر سبعين ومائة سنة. ولذلك ينبغي الإعداد والاستعداد لها، والرعاية والعناية بها، وفي يومها، وممّا ينبغي القيام هو الاستعداد لها والتحضير الممكن لأعمالها، بمثل النوم خلال النهار وعدم إجهاد النفس بالأعمال الشاقة والمتعبة، ليمكنه القيام بالعبادة في ليلتها، وبمثل الاستعداد للسفر وما يلزم ذلك للكون في حرم ولي الله الأعظم الإمام الحسين (عليه السلام).

وتكرار التوبة في هذه الليلة وفي يومها، والإقرار بالذنوب والمعاصي، وأنّه لا منقذ ممّا هو فيه، إلا عناية الله تعالى، وقبوله للتوبة، ويضاف لذلك طلب العون منه سبحانه، بأنه ياربّ ليس لي وفاء بالتوبة، وليس لي غيرك في العون والمدد على المحافظة على التوبة.

وخير وسيلة وواسطة في الفيض، وفي قبول الأعمال، وتحسين الحال هو الإمام المعصوم (عليه السلام)، في هذه الليلة يكون العامل المجتهد والطالب للخير محاط بعنايات ثلاثة من المعصومين (عليهم السلام)، ولذلك سوف يكون الاجتهاد في الطلب آكد، والعمل بالأدب معهم ألزم.

وفيها عدّة أعمال:

الأول: أن يدعو بهذا الدعاء، الذي رُوي أنّ من دعا به في ليلة عرفة، أو ليالي الجمع غفر الله له:

---

[1] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص49.
[2] العاملي، محمد بن مكي، ذكرى الشيعة: ج1، ص198.

"اللّهُمَّ يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوى وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى وَعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَمُنْتهى كُلِّ حاجَةٍ يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ عَلى العِبادِ يا كَرِيمَ العَفْوِ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ يا جَوادُ يا مَنْ لا يُواري مِنْهُ لَيْلٌ داجٍ وَلا بَحْرٌ عَجَّاجٌ وَلا سَّماء ذاتُ ابْراجٍ وَلا ظُلَمٌ ذاتُ ارْتِتاجٍ يا مَنْ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِياءٌ ؛ أَسأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّا وَخَرَّ مُوسى صَعِقا وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّماواتِ بِلا عَمَدٍ وَسَطَحْتَ بِهِ الأَرْضَ عَلى وَجْهِ ماءٍ جَمَدٍ، وَبِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ المَكْتُوبِ الطَّاهِرِ الَّذِي إِذا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَبِاسْمِكَ السُّبُّوحِ القُدُّوسِ البُرْهانِ الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلى كُلِ نُورٍ وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ إِذا بَلَغَ الأَرْضَ انْشَقَّتْ وَإِذا بَلَغَ السَّماواتِ فُتِحَتْ وَإِذا بَلَغَ العَرْشَ اهْتَزَّ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرائِص مَلائِكَتِك، وَأَسأَلُكَ بِحَقِّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى (صلى الله عليه وآله) وَعَلى جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَجَمِيعِ المَلائِكَةِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي مَشى بِهِ الخِضْرُ عَلى قُلَلِ الماءِ كَما مَشى بِهِ عَلى جَدَدِ الأَرْضِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ البَحْرَ لِمُوسى وَاغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَنْجَيْتَ بِهِ مُوسى بْنَ عُمْرانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ مُوسى بْنَ عِمْرانَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيا عِيسى بْنُ مَرْيَمَ المَوْتى وَتَكَلَّمَ فِي المَهْدِ صَبِيّا وَأَبْرَأَ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَبْرَئِيلُ وَمِيكائِيلُ وَإِسْرافِيلُ وَحَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) وَمَلائِكَتُكَ المُقَرَّبُونَ وَأَنْبِياؤُكَ المُرْسَلُونَ وَعِبادُكَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ ذُو النُونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِبا فَظَنَّ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سبُحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذلِكَ تُنْجِي المُؤْمِنِينَ، وَبِاسْمِكَ العَظِيمِ الَّذِي دَعاكَ بِهِ داوُدُ وَخَرَّ لَكَ ساجِداً فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتْكَ بِهِ آسِيَةُ امْرأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ : (... رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فَاسْتَجَبْتَ لَها دُعائَها، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ البَلاءُ فَعافَيْتَهُ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذِكْرى لِلعابِدِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَقُرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ سُلَيْمانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الوَهابُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ البُراقَ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) إِذْ قالَ تَعالى : (... سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ...)، وَقَوْلُهُ : (... سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ)، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَنَزَّلَ بِهِ جَبْرَئِيلَ عَلى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ. وَأَسأَلُكَ بِحَقِّ القُرْآنِ العَظِيمِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبِحَقِّ إِبْراهِيمَ وَبِحَقِّ فَضْلِكَ يَوْمَ القَضاء وَبِحَقِّ المَوازِينِ إِذا نُصِبَتْ وَالصُّحُفِ إِذا نُشِرَتْ وَبِحَقِّ القَلَمِ وَما جَرى وَاللَّوْحِ وَما أَحْصى وَبِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلى سُرادِقِ العَرْشِ

قَبْلَ خَلْقِكَ الخَلْقَ وَالدُّنْيا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ بِأَلْفَي عامٍ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَسأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ فِي خَزائِنِكَ الَّذِي إِسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا عَبْدٌ مُصْطَفى، وَأَسأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ البِحارَ وَقامَتْ بِهِ الجِبالُ وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ المَثانِي وَالقُرْآنِ العَظِيمِ وَبِحَقِّ الكِرامِ الكاتِبِينَ وَبِحَقِّ طهَ وَيَّس وَكهيعص وَحمَّعَسَّقَّ وَبِحَقِّ تَوْراةِ مُوسى وَإِنْجِيلِ عِيسى وَزَبُورِ داوُدَ وَفُرْقانِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَعَلى جَمِيعِ الرُّسُلِ وَباهِيّا شَراهيّا؛ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ تَلْكَ المُناجاةِ الَّتِي كانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسى بْنِ عُمْرانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْناءَ، وأَسأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ المَوْتِ لِقَبْضِ الأَرْواحِ، وَأَسأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كُتِبَ عَلى وَرَقِ الزَّيْتُونِ فَخَضَعَتِ النِّيرانُ لِتِلْكَ الوَرَقَةِ فَقُلْتَ : (... يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ...)، وَأَسأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلى سُرادِقِ المَجْدِ وَالكَرامَةِ، يا مَنْ لا يُخْفِيهِ سائِلٌ وَلا يَنْقُصُهُ نائِلٌ يا مَنْ بِهِ يُسْتَغاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ أَسأَلُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ وَجَدِّكَ الأَعْلى وَكَلِماتِكَ التَّامَّاتِ العُلى. اللّهُمَّ رَبَّ الرِّياحِ وَما ذَرَتْ وَالسَّماء وَما أَظَلَّتْ وَالأَرْضِ وَما أَقَلَّتْ وَالشَّياطِينِ وَما أَضَلَّتْ وَالبِحارِ وَما جَرَتْ وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ وَبِحَقِّ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالرَّوْحانِيِّينَ وَالكَرُوبِيِّينَ وَالمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَيْلِ وَالنَّهارِ لا يَفْتُرُونَ وَبِحَقِّ إِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيٍّ يُنادِيكَ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعائَه، يا مُجِيبُ أَسأَلُكَ بِحَقِّ هذِهِ الأَسْماء وَبِهذِهِ الدَّعَواتِ أَنْ تَغْفِرَ لَنا ما قَدَّمْنا وَما أَخَّرْنا وَما أَسْرَرْنا وَما أَعْلَنَّا وَما أَبْدَيْنا وَما أَخْفَيْنا وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِّنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يا حافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ يا ناصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ يا رازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ يا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ يا صاحِبَ كُلِّ مُسافِرٍ يا عِمادَ كُلِّ حاضِرٍ يا غافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ يا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ يا كاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ يا فارِجَ هَمِّ المَهْمُومِينَ يا بَدِيعَ السَّماواتِ وَالأَرْضِينَ يا مُنْتَهى غايَةِ الطَّالِبِينَ يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَبَّ العالَمِينَ يا دَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ يا أَقْدَرَ القادِرِينَ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمْ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطْرَ السَّماء وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَناءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقاءِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الهَواءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الغِطاءَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا اللهُ، وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبِعَةٍ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً وَأَنْزِلْ يَقِينَكَ فِي صَدْرِي وَرَجائَكَ فِي قَلْبِي حَتَّى لا أَرْجُو غَيْرَكَ اللّهُمَّ احْفَظْنِي وَعافِنِي فِي مَقامِي وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهارِي وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ

يَمِيني وَعَنْ شِمالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَيَسِّرْ لِيَ السَّبِيلَ وَأَحْسِنَ لِي التَّيْسِيرَ وَلا تَخْذُلْنِي فِي العَسِيرِ وَاهْدِنِي يا خَيْرَ دَلِيلٍ وَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي فِي الاُمُورِ وَلَقِّنِي كُلَّ سُرُورٍ، وَاقْلِبْنِي إِلى أَهْلِي بِالفَلاحِ وَالنَّجاحِ مَحْبُوراً فِي العاجِلِ وَالآجِلِ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّباتِ رِزْقِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طاعَتِكَ وَأَجِرْنِي مِنْ عَذابِكَ وَنارِكَ وَاقْلِبْنِي إِذا تَوَفَّيْتَنِي إِلى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عافِيَتِكَ وَمِنْ حُلُولِ نَقِمَتِكَ وَمِنْ نُزُولِ عَذابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ وَدَرَكِ الشَّقاءِ وَمِنْ سُوءِ القَضاء وَشَماتَةِ الأَعْداء وَمِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماء وَمِنْ شَرِّ ما فِي الكِتاب المُنْزَلِ، اللّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِنَ الأَشْرارِ وَلا مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَلا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الأَخْيارِ وَأَحْيِنِي حَياةً طَيِّبَةً وَتَوَفَّنِي وَفاةً طَيِّبَةً تُلْحِقُنِي بِالأَبْرارِ وَارْزُقْنِي مُرافَقَةَ الأَنْبِياءِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ وَلَكَ الحَمْدُ عَلى الإِسْلامِ وَإِتِّباعِ السُّنَّةِ يا رَبِّ كَما هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتابَكَ، فَاهْدِنا وَعَلِّمْنا وَلَكَ الحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدِي خاصَّةً كَما خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدايَتِي فَلَكَ الحَمْدُ عَلى إِنْعامِكَ عَلَيَّ قَدِيما وَحَدِيثا، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يا سَيِّدِي قَدْ فَرَّجْتَهُ وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يا سَيِّدِي قَدْ نَفَّسْتَهُ وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ بَلاءٍ يا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلى كُلِّ حالٍ فِي كُلِّ مَثْوىً وَزَمانٍ وَمُنْقَلَبٍ وَمَقامٍ وَعَلى هذِهِ الحالِ وَكُلِّ حالٍ. اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبادِكَ نَصِيبا فِي هذا اليَوْمِ مِنْ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ أَوْ سُوءٍ تَصْرِفُهُ أَوْ بَلاءٍ تَدْفَعُهُ أَوْ خَيْرٍ تَسُوقُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها أَوْ عافِيَةٍ تُلْبِسُها، فَإِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ وَبِيَدِكَ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَأَنْتَ الواحِدُ الكَرِيمُ المُعْطِي الَّذِي لا يُرَدُّ سائِلُهُ وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ وَلا يَنْقُصُ نائِلُهُ وَلا يَنْفَدُ ماعِنْدَهُ بَلْ يَزْدادُ كَثْرَةً وَطيبا وَعَطاءً وَجُوداً، وارْزُقْنِي مِنْ خَزائِنِكَ الَّتِي لا تَفْنى وَمِنْ رَحْمَتِكَ الواسِعَةِ إِنَّ عَطائَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُوراً وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ"[1].

الثاني: أن يسبح ألف مرة بالتسبيحات العشر التي رواها السيّد وستأتي في أعمال يوم عرفة.

الثالث: أن يقرأ الدعاء: اللّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ ... المسنون قراءته يوم عرفه وليلة الجمعة ونهارها.

الرابع: أن يزور الإمام الحسين (عليه السلام) وأرض كربَلاءِ، ويُقيم بها حتى يُعيِّد ليقيه الله شرَّ سنته[2].

---

[1] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص49.
[2] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص56.

اليوم التاسع يوم عرفة:

هو يوم عرفة، وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يسم عيداً، وهو يومٌ دعا الله فيه عباده فيه إلى طاعته وعبادته، وبسط لهم موائد إحسانه وجوده، والشيطان فيه ذليل حقير، طريد غضبان، أكثر من أي وقت سواه. وروي أنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام)، سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل الناس فقال له: ويلك! أتسأل غير الله في هذا اليوم، وهو يومٌ يُرجى فيه للأجنة في الأَرْحام أن تعمّها فضل الله تعالى فتسعد[1].

ولذلك ينبغي للعاقل العامل الذي يطلب الخير ونجاة نفسه، أن يلتفت إلى هذا التنبيه وهو:

هناك قضايا لابدّ من مراعاتها، وهي:

1-يمكن أن يتساوى هذا اليوم مع شهر رمضان المبارك من حيث النتايج والتحصيل لعتق الرقبة من النار، ولنيل غفران الله الأعظم، الذي يكون فيه تحصيل البراءة من النار، فقد روى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفة"[2].

ومعنى أنّه يشهد عرفة، يعني أنّ ليوم عرفة مرتبة ومقام تشابه ما يكون في شهر رمضان من غفران الذنب، ولذلك لابدّ من الإلتفات إلى هذه النكتة، واستغلال الفرصة.

٣-الالتفات إلى عظيم زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا اليوم، واستحضار النفس وهي واقفة بين يدي المولى الشهيد (عليه السلام)، قال الإمام الصادق (عليه السلام) عن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام): "ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل"[3].

٤-لابدّ من بذل الجهد والوسع في تحصيل البكاء والخشوع، والندم والتأسف على النفس، حتى يبالغ العبد في ذلك، وفي تملّقه لله تعالى، ولإمام زمانه، وكأنّه يبالغ في استحصال عطف المقابل ورقته عليه، حتى يكون الجو العاطفي الشديد الذي يضع نفسه فيه، يكون له تأثير شديد على نفسه لتصلحها، ولتدفع بها نحو طريق الكمال.

---

[1] الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج2، ص11.
[2] الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج2، ص99.
[3] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج98، ص85.

وأفضل علامة على التفاعل هو البكاء والنوح والتململ، ويرى نفسه كأنّه مشرف على الهلاك، وليس له نجاة إلا هذه الساعة، ولو مضت دون تحصيل النجاة لفات الأمر وخسرنا الصفقة التي لا تعود إلا في شهر رمضان.

ولهذا اليوم عدّة أعمال:

الأول: الغسل[1].

الثاني: زيارة الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، فإنّها تعدل ألف حجة وألف عمرة وألف جهاد، بل تفوقها، والأحاديث في كثرة فضل زيارته (عليه السلام) في هذا اليوم متواترة، ومن وفق فيه لزيارته (عليه السلام)، والحضور تحت قبته المقدّسة، فهو لا يقلّ أجرَاً عمَّن حضر عرفات، بل يفوقه[2].

الثالث: أن يصلي بعد فريضة العصر قبل أن يبدأ في دعوات عرفة ركعتين تحت السماء، ويقرُّ لله تعالى بذنوبه، ليفوز بثواب عرفات ويغفر ذنوبه[3]. ثمّ يشرع في أعمال عرفة ودعواته المأثورة عن الحجج الطاهرة (صلوات الله عليهم)، وهي أكثر من أن تذكر في هذه الوجيزة، ونحن نقتصر منها بما تسعه هذه المرقومة.

قال الكفعمي في المصباح: يُستحب الصوم يوم عرفة لمن لا يضعف عن الدعاء، والاغتسال قبل الزوال، وزيارة الحسين (صلوات الله عليه) فيه وفي ليلته، فإذا زالت الشمس فأبرز تحت السماء، وصلِّ الظهرين تحسن ركوعهما وسجودهما، فإذا فرغت، فصل ركعتين في الأوّلى بعد الحمد التوحيد، وفي الثانية بعد الحمد سورة (قل يا أيها الكافرون)، ثمّ صلّ أربعاً في كل ركعة الحمد والتوحيد خمسين مرة.

أقول:

هذه الصلاة هي صلاة أمير المؤمنين عليه السلام، التي ذُكرت في أعمال يوم الجمعة، ثمّ قل ما ذكره ابن طاووس في كتاب الاقبال، مرويّاً عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو:

"سُبْحانَ الَّذِي فِي السَّماء عَرْشُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ حُكْمُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي القُبُورِ قَضاؤُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي البَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطانُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحانَ الَّذِي فِي القِيامَةِ عَدْلُهُ، سُبْحانَ الَّذِي رَفَعَ السَّماء، سُبْحانَ الَّذِي بَسَطَ الأَرْضَ، سُبْحانَ الَّذِي لا مَلْجأ وَلا منجى مِنْهُ إِلاّ إِلَيْهِ". ثمّ قل: "سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ"، مائة مرة، واقرأ التوحيد مائة

---

[1] ابن طاووس، علي، الاقبال: ج2، ص65.
[2] ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص316.
[3] العاملي، إبراهيم بن علي، مصباح الكفعمي: ص 661 - 662.

مرة، وآية الكرسي مائة مرة، وصلّ على محمد وآله مائة مرة، وقل: "لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ، عشراً، أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، عشراً، يا اللهُ عشراً، يا رَحْمنُ عشراً، يا رَحِيمُ عشراً، يا بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ عشراً، يا حَيُّ يا قَيُّومُ عشراً، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ عشراً، يا لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ عشراً، آمِينَ عشراً. ثمّ قل: اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلى مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْء وَقَلْبِهِ، يا مَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلى وَبِالأُفُقِ المُبِينِ، يا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوى، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء، وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ". وسَل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى.

ثمّ ادعُ بهذه الصلوات، التي روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): أنّ من أراد أن يسرَّ محمداً وآل محمد (عليهم السلام) فليقل في صلاته عليهم: "اللّهُمَّ يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطى، وَ يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَ يا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي المَلأِ الأَعْلى، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي المُرْسَلِينَ، اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ وَالدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ، اللّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَلَمْ أَرَهُ، فَلا تَحْرِمْنِي فِي القِيامَةِ رُؤْيَتَهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَتَوَفَّنِي عَلى مِلَّتِهِ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنِيئاً، لا أَظْمأُ بَعْدَهُ أَبَداً، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ، اللّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَلَمْ أَرَهُ، فَعَرِّفْنِي فِي الجِنانِ وَجْهَهُ، اللّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً"[1].

ثم ادعُ بدعاء أُمِّ داود وهو من أعمال شهر رجب. ثم سبّح بهذا التسبيح وثوابه لا يُحصى كثرة، وهو:

"سُبْحانَ اللهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَد، وَسُبْحانَ اللهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ! وَسُبْحانَ اللهِ، يَبْقى رَبُّنا وَيَفْنى كُلُّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ المُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ المُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ المُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ المُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً لِرَبِّنا الباقِي وَيَفْنى كُلُّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً لا يُحْصى ولا يُدْرى وَلا يُنْسى وَلا يَبْلى وَلا يَفْنى وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهى، وَسُبْحانَ اللهِ تَسْبِيحاً يَدُومُ بِدَوامِهِ، وَيَبْقى بِبَقائِهِ، فِي سِنِيِّ العالَمِينَ، وَشُهُورِ الدُّهُورِ، وَأَيَّامِ الدُّنْيا، وَساعاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَسُبْحانَ اللهِ أَبَدَ الأَبَدِ، وَمَعَ

---

[1] العاملي، إبراهيم بن علي، مصباح الكفعمي: ص423.

الأبَدِ لا يُحْصِيهِ العَدَدُ، ولا يُفْنِيهِ الأمَدُ، وَلا يَقْطَعُهُ الأبَدُ، وَتَبارَكَ الله أَحْسَنُ الخالِقِينَ".

ثمّ قل: الحَمْدُ للهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالحَمْدُ للهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ! إلى آخر ما مرّ في التسبيح، غير أنّك تقول عوض سبحان الله، الحمد لله، فإذا انتهيت إلى أحسن الخالقين، تقول: لا إله إلّا الله قبل كل أحد، إلى آخره، تستبدل بسبحان الله، لا إله إلا الله، ثمّ تقول: والله أكبر قبل كلّ أحد، إلى آخره، تستبدل بسبحان الله، الله أكبر.

ثمّ تدعو بالدّعاء: اللّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّاءَ ...

ثمّ ادعُ بما ذكره الشيخ الطوسي في مصباحه، وهو من أدعية علي بن الحسين (عليه السلام): اللّهُمَّ أَنْتَ الله رَبُّ العالَمِينَ[1].

يقول صاحب مفاتيح الجنان: هذا الدعاء يُدعى به في الموقف في عرفات وهو دعاء طويل قد أعرضنا عن ذكره.

وادعُ أيضاً في هذا اليوم، وأنت خاشع، بالدعاء السابع والأَرْبعين من الصحيفة الكاملة، وهو يحتوي على جميع مطالب الدنيا والآخرة، صلوات الله على منشئها.

دعاء سيد الشهداء (عليه السلام) ليوم عرفة:

ومن دعوات هذا اليوم المشهورات دعاء سيد الشهداء (عليه السلام) روى بشر وبشير ابنا غالب الأسدي قالا: كنا مع الحسين بن علي (عليهما السلام) عشية عرفة فخرج (عليه السلام) من فسطاطه متذللاً خاشعاً فجعل يمشي هونا هونا حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل مستقبل البيت ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثم قال:

"الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ وَهُوَ الجَوادُ الواسِعُ، فَطَرَ أَجْناسَ البَدائِعِ وَأَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعِ وَلا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعِ وَلا تَضِيعُ عِنْدَهُ الوَدائِعُ جازي كُلِّ صانِعٍ وَرايِشُ كُلِّ قانِعٍ وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ مُنْزِلُ المَنافِعِ وَالكِتابِ الجامِعِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ؛ فَلا إِلهَ غَيْرُهُ وَلا شَيْء يَعْدِلُهُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي وَ إِلَيْكَ مَرَدِّي. إِبْتَدأتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرابِ ثُمَّ اسْكَنْتَنِي الأَصْلابَ آمِنا لِرَيْبِ المَنُونِ وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَم

[1] الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص 689.

أَزَلْ ظاعِنا مِنْ صُلْبٍ إلى رَحِمٍ فِي تَقادُمٍ مِنْ الأيَّامِ الماضِيَةِ وَالقُرُونِ الخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرأْفَتِكَ بِي وَلُطْفِكَ لِي وَإحْسانِكَ إلى فِي دَوْلَةِ أَئِمَّةِ الكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الهُدى الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي وَمِنْ قَبْلِ ذلِكَ رَؤُفْتَ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوابِغِ نِعَمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إلى شَيْئاً مِنْ أَمْرِي ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الهُدى إلى الدُّنْيا تامّاً سَوِيّاً وَحَفَظْتَنِي فِي المَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الغِذاءِ لَبَناً مَرِيّاً وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الحَواضِنِ وَكَفَّلْتَنِي الأُمَّهاتِ الرَّواحِمَ، وَكَلأْتَنِي مِنْ طَوارِقِ الجانِّ وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحِيمُ يا رَحْمنُ حَتَّى إذا اسْتَهْلَلْتُ ناطِقا بِالكَلامِ أَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الأنْعامِ وَرَبَّيْتَنِي زائِداً فِي كُلِّ عامٍ، حَتَّى إذا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَرَوَّعْتَنِي بِعَجائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيْقَظْتَنِي لِما ذَرَأْتَ فِي سَمائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدائِعِ خَلْقِكَ وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طاعَتَكَ وَعِبادَتَكَ وَفَهَّمْتَنِي ما جاءتْ بِهِ رُسُلُكَ وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ. ثُمَّ إذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرى لَمْ تَرْضَ لِي يا إلهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرى وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْواعِ المَعاشِ وَصُنُوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ عَلَيَّ وَإحْسانِكَ القَدِيمِ إلى، حَتَّى إذا اتْمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إلى ما يُقَرِّبُنِي إلَيْكَ وَوَفَّقْتَنِي لِما يُزْلِفُنِي لَدَيْكَ، فَإنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي وَإنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي وَإنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي وَإنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي ؛ كُلُّ ذلِكَ إكْمالٌ لأنْعُمِكَ عَلَيَّ وَإحْسانِكَ إلى فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ مِنْ مُبْدِيٍ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ. فَأَيُّ نِعَمِكَ يا إلهِي أُحْصِي عَدَداً وَذِكْراً أَمْ أَيُّ عَطاياكَ أَقُومُ بِها شُكْراً؟ وَهِيَ يا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيها العادُّونَ أَوْ يَبْلُغَ عِلْما بِها الحافِظُونَ، ثُمَّ ما صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللّهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرّاءِ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ العافِيَةِ وَالسَّرّاءِ، وَأنا أَشْهَدُ يا إلهِي بِحَقِيقَةِ إيْمانِي وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقِينِي وَخالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي وَعَلائِقِ مَجارِي نُورِ بَصَرِي وَأَسارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَخُرْقِ مَسارِبِ نَفْسِي وَخَذارِيفِ مارِنِ عِرْنِينِي وَمَسارِبِ سِماخِ سَمْعِي وَما ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتايَ وَحَرَكاتِ لَفْظِ لِسانِي وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكّي وَمَنابِتِ أَضْراسِي وَمَساغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَحِمالَةِ أُمِّ رَأْسِي وَبُلُوعِ فارِغِ حَبائِلِ عُنُقِي وَما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدْرِي وَحَمائِلُ حَبْلِ وَتِينِي وَنِياطِ حِجابِ قَلْبِي وَأَفْلاذِ حَواشِي كَبِدِي وَما حَوَتْهُ شَراسِيفُ أَضْلاعِي وَحِقاقُ مَفاصِلِي وَقَبْضُ عَوامِلِي وَأَطْرافِ أَنامِلِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَعَصَبِي وَقَصَبِي وَعِظامِي وَمُخِّي وَعُرُوقِي وَجَمِيعِ جَوارِحِي وَما انْتَسَجَ عَلى ذلِكَ أَيّامَ رِضاعِي وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِّي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي وَحَرَكاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي ؛ أَنْ لَوْ حاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدى الأعْصارِ وَالأحْقابِ لَوْ عُمِّرْتُها أَنْ أُؤَدِّيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ ما اسْتَطَعْتُ ذلِكَ إلاّ بِمَنِّكَ المُوجَبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرُكَ أَبَداً

جَدِيداً وَثَناءً طارِفاً عَتِيداً! أَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ أَنا وَالعادُّونَ مِنْ أَنامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدى إِنْعامِكَ سالِفِهِ وَآنِفِهِ ما حَصَرْناهُ عَدَداً وَلا أَحْصَيْناهُ أَمَداً. هَيْهاتَ أَنَّى ذلِكَ وَأَنْتَ المُخْبِرُ فِي كِتابِكَ النَّاطِقِ وَالنَّبَأُ الصَّادِقِ: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ...) صَدَقَ كِتابُكَ اللّهُمَّ وَإِنْباؤُكَ، وَبَلَّغَتْ أَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ ما أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ غَيْرَ أَنِّي يا إِلهِي أَشْهَدُ بِجُهْدِي وَجِدِّي وَمَبْلَغِ طاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنا مُوقِنا : الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً فَيَكُونَ مَوْرُوثاً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضادَّهُ فِيما ابْتَدَعَ وَلا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيما صَنَعَ، فَسُبْحانَهُ سُبْحانَهُ لَوْ كان فِيهما آلِهَةٌ إِلاّ اللهُ لَفَسَدَتا وَتَفَطَّرَتا! سُبْحانَ اللهِ الواحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَد، الحَمْدُ للهِ حَمْداً يُعادِلُ حَمْدَ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ وَصَلّى اللهُ عَلى خِيرَتِهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ المُخْلِصِينَ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ اندفع فِي المسألة واجتهد فِي الدّعاء وَقال وَعيناه سالتا دموعاً: اللّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشاكَ كَأَنِّي أَراكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْواكَ وَلا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْ لِي فِي قَضائِكَ وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، اللّهُمَّ اجْعَلْ غِنايَ فِي نَفْسِي وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي وَالإِخْلاصَ فِي عَمَلِي وَالنُّورَ فِي بَصَرِي وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَتِّعْنِي بِجَوارِحِي وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الوارِثَيْنِ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرِنِي فِيهِ ثارِي وَمَآرِبِي وَأَقِرَّ بِذلِكَ عَيْنِي، اللّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَإِخْسَاءْ شَيْطانِي وَفُكَّ رِهانِي وَاجْعَلْ لِي يا إِلهِي الدَّرَجَةَ العُلْيا فِي الآخِرَةِ وَالأُوْلى، اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَما خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً وَلَكَ الحَمْدُ كَما خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقا سَوِيّا رَحْمَةً بِي وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّا بِما بَرَأْتَنِي فَعَدَّلْتَ فِطْرَتِي. رَبِّ بِما أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي رَبِّ بِما أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عافَيْتَنِي رَبِّ بِما كَلأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي رَبِّ بِما أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي رَبِّ بِما أَعْطَيْتَنِي وَسَقَيْتَنِي رَبِّ بِما أَغْنَيْتَنِي وَاقْنَيْتَنِي رَبِّ بِما اعَنْتَنِي وَأَعْزَزْتَنِي رَبِّ بِما أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الكافِي ؛ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي عَلى بَوائِقِ الدُّهُورِ وَصُرُوفِ اللَّيالِي وَالأَيَّامِ وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوالِ الدُّنْيا وَكُرُباتِ الآخِرَةِ وَاكْفِنِي شَرَّ ما يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ، اللّهُمَّ ما أَخافُ فَاكْفِنِي وَما أَحْذَرُ فَقِنِي وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي وَفِي أَهْلِي وَمالِي فَاخْلُفْنِي وَفِيما رَزَقْتَنِي فَبارِكْ لِي وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي وَمِنْ شَرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي وَبِذُنُوبِي فَلا تَفْضَحْنِي وَبِسَرِيرَتِي فَلا تُخْزِنِّي وَبِعَمَلِي فَلا تَبْتَلِنِي وَنِعَمَكَ فَلا تَسْلُبْنِي وَإِلى غَيْرِكَ فَلا تَكِلْنِي إِلهِي إِلى مَنْ تَكِلُنِي إِلى قَرِيبٍ فَيَقْطَعُنِي أَمْ إِلى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي أَمْ إِلى المُسْتَضْعِفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكُ أَمْرِي؟ أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دارِي وَهَوانِي عَلى مَنْ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِلهِي فَلا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلا أُبالِي

سُبْحانَكَ غَيْرَ أَنَّ عافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّماواتُ وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ وَصَلُحَ بِهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ أَنْ لاتُمِيتَنِي عَلى غَضَبِكَ وَلاتُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ لَكَ العُتْبى لَكَ العُتْبى حَتَّى تَرْضى قَبْلَ ذلِكَ. لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ رَبَّ البَلَدِ الحَرامِ وَالمَشْعَرِ الحَرامِ وَالبَيْتِ العَتِيقِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ البَرَكَةَ وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْناً، يا مَنْ عَفا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ يا مَنْ أَسْبَغَ النَّعَماءِ بِفَضْلِهِ يا مَنْ أَعْطى الجَزِيلَ بِكَرَمِهِ يا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يا صاحِبِي فِي وَحْدَتِي يا غِياثِي فِي كُرْبَتِي يا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي يا إِلهِي وَإِلهَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَرَبَّ جَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ المُنْتَجَبِينَ وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقانِ وَمُنَزِّلَ كهيَعَصَ وَطهَ وَيَّس وَالقُرْآنَ الحَكِيم، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي المَذاهِبُ فِي سَعَتِها وَتَضِيقُ بِيَ الأَرْضُ بِرُحْبِها وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الهالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي وَلَوْلا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَفْضُوحِينَ وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلى أَعْدائِي وَلَوْلا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَغْلُوبِينَ. يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ المُلُوكُ نَيْرَ المَذَلَّةِ عَلى أَعْناقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورِ وَغَيْبَ ما تَأْتِي بِهِ الأَزْمِنَةُ وَالدُّهُورِ يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْف هُوَ إِلاّ هُوَ يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إِلاّ هُوَ يا مَنْ لا يَعْلَمُهُ إِلاّ هُوَ يا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلى الماءِ وَسَدَّ الهَواءَ بِالسَّماء يا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الأَسْماء، يا ذا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ أَبَداً يا مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي البَلَدِ القَفْرِ وَمُخْرِجَهُ مِنْ الجُبِّ وَجاعِلَهُ بَعْدَ العُبُودِيَّةِ مَلِكا يا رادَّهُ عَلى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُزْنُ فَهُوَ كَظِيمٌ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوى عَنْ أَيُّوبَ وَمُمْسِكَ يَدَيْ إِبْراهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ وَفَناءِ عُمُرِهِ، يا مَنِ اسْتَجابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيى وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحِيداً، يا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ يا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ فَأَنْجاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ المُغْرَقِينَ يا مَنْ أَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلى مِنْ عَصاهُ مِنْ خَلْقِهِ يا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الجُحُودِ وَقَدْ غَدَوا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَقَدْ حادُّوهُ وَنادُّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ. يا اللهُ يا اللهُ يا بَدِيءُ يا بَدِيعُ لانِدَّ لك يا دائِماً لا نَفادَ لَكَ يا حَيّاً حِينَ لاحَيَّ يا مُحْيِيَ المَوْتى يا مَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَرَآنِي عَلى المَعاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي يا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي يا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي يا مَنْ أَيادِيهِ عِنْدِي لا تُحْصى وَنِعَمُهُ لا تُجازى يا مَنْ عارَضَنِي بِالخَيْرِ وَالإِحْسانِ وَعارَضْتُهُ بِالإِساءَةِ وَالعِصْيانِ يا مَنْ هَدانِي لِلإِيمانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الامْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفانِي وَعُرْياناً فَكَسانِي وَجائِعاً فَأَشْبَعَنِي وَعَطْشاناً فَأَرْوانِي وَذَلِيلاً فَأَعَزَّنِي وَجاهِلاً فَعَرَّفَنِي وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي وَغايِباً فَرَدَّنِي وَمُقِلاً فَأَغْنانِي وَمُنْتَصِراً فَنَصَرَنِي وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنِي وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذلِكَ فَابْتَدَأَنِ ؛ فَلَكَ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ يا مَنْ أَقالَ عَثْرَتِي وَنَفَّسَ كُرْبَتِي وَأَجابَ دَعْوَتِي وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَغَفَرَ

ذُنُوبِي وَبَلِّغنِي طَلَبِي وَنَصَرَنِي عَلى عَدُوِّي وَإِنْ أَعُدَّ نِعَمَكَ وَمِنَنَكَ وَكَرائِمِ مِنَحِكَ لا اُحْصِيها، يا مَوْلايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ أَنْتَ الّذِي أَنْعَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عافَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ فَلَكَ الحَمْدُ دائِماً وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِباً أَبَداً، ثُمَّ أَنا يا إِلهِي المُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْها لِي. أَنا الَّذِي أَسَأْتُ أَنا الَّذِي أَخْطَأْتُ أَنا الَّذِي هَمَمْتُ أَنا الَّذِي جَهِلْتُ أَنا الَّذِي غَفَلْتُ أَنا الَّذِي سَهَوْتُ أَنا الَّذِي أَعْتَمَدْتُ أَنا الَّذِي تَعَمَّدْتُ أَنا الَّذِي وَعَدْتُ أَنا الَّذِي أَخْلَفْتُ أَنا الَّذِي نَكَثْتُ أَنا الَّذِي أَقْرَرْتُ أَنا الّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْها لِي يا مَنْ لا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبادِهِ وَهُوَ الغَنِيُّ عَنْ طاعَتِهِمْ وَالمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ صالِحا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ. فَلَكَ الحَمْدُ إِلهِي وَسَيِّدِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ فَأَصْبَحْتُ لا ذا بَرائةٍ لِي فَأَعْتَذِرُ وَلا ذا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتَصِرُ فَبِأَيِّ شَيْء أَسْتَقْبِلُكَ يا مَوْلايَ أَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي أَمْ بِلِسانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِنْدِي وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ يا مَوْلايَ؟ فَلَكَ الحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ يا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي وَمِنَ العَشائِرِ وَالإِخْوانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي وَمِنَ السَّلاطِينِ أَنْ يُعاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يا مَوْلايَ عَلى ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذا ما أَنْظَرُونِي وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي؛ فَها أَنا ذا يا إِلهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يا سَيِّدِي خاضِعٌ ذَلِيلٌ حَصِيرٌ فَقِيرٌ لا ذو بَرائةٍ فَأَعْتَذِرُ وَلا ذو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ وَلا حُجَّةٍ فَاحْتَجُّ بِها وَلا قائِلٌ لَمْ اجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَما عَسى الجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلايَ يَنْفَعُنِي كَيْفَ وَأَنَّى ذلِكَ وَجَوارِحِي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما قَدْ عَمِلْتُ وَعَلِمْتُ يَقِينا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سائِلِي مِنْ عَظائِمِ الأُمُورِ وَأَنَّكَ الحَكَمُ العَدْلُ الَّذِي لا تَجُورُ وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يا إِلهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُسْتَغْفِرِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُوَحِّدِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الخائِفِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الوَجِلِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاغِبِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُهَلِّلِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُسَبِّحِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُكَبِّرِينَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبائِيَ الأَوَّلِينَ. اللّهُمَّ هذا ثَنائِي عَلَيْكَ مُمَجِّداً وَإِخْلاصِي لِذِكْرِكَ مُوَحِّداً وَإِقْرارِي بِآلائِكَ مُعَدِّداً، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرّا إِنِّي لَمْ أُحْصِها لِكَثْرَتِها وَسُبُوغِها وَتَظاهُرِها وَتَقادُمِها إِلى حادِثٍ مالَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَها

مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ العُمرِ مِنَ الإِغْناءِ مِنَ الفَقْرِ وَكَشْفِ الضُّرِّ وَتَسْبِيبِ اليُسْرِ وَدَفْعِ العُسْرِ وَتَفْرِيجِ الكَرْبِ وَالعافِيَةِ فِي البَدَنِ وَالسَّلامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلى قَدْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ العالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ما قَدَرْتُ وَلا هُمْ عَلى ذلِكَ، تَقَدَّسْتَ وَتَعالَيْتَ مِنْ رَبٍّ عَظِيمٍ رَحِيمٍ لا تُحْصى آلاؤُكَ وَلا يُبْلَغُ ثَناؤُكَ وَلا تُكافى نَعْماؤُكَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَتْمِمْ عَلَيْنا نِعَمَكَ وَأَسْعِدْنا بِطاعَتِكَ سُبْحانَكَ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ، اللّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ المُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ السُّوءَ وَتُغِيثُ المَكْرُوبَ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُغْنِي الفَقِيرَ وَتَجْبُرُ الكَسِيرَ وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَتُعِينُ الكَبِيرَ وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ وَلا فَوْقَكَ قَدِيرٌ وَأَنْتَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، يا مُطْلِقَ المُكَبَّلِ الأَسِيرِ يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يا عِصْمَةَ الخائِفِ المُسْتَجِيرِ يا مَنْ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا وَزِيرَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي فِي هذِهِ العَشِيَّةِ أَفْضَلَ ما أَعْطَيْتَ وَأَنَلْتَ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ مِنْ عِبادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيها وَآلاءٍ تُجَدِّدُها وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُها وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُها وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُها وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُها وَسَيِّئَةٍ تَتَغَمَّدُها إِنَّكَ لَطِيفٌ بِما تَشاءُ خَبِيرٌ وَعَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ وَأَسْرَعُ مَنْ أَجابَ وَأَكْرَمُ مَنْ عَفى وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطى وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ يا رَحْمنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْؤولٌ وَلا سِواكَ مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَنِي وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي وَوَثِقْتُ بِكَ فَنَجَّيْتَنِي وَفَزِعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَمِّمْ لَنا نَعْمائَكَ وَهَنِّئْنا عَطائَكَ وَاكْتُبْنا لَكَ شاكِرِينَ وَلا لائِكَ ذاكِرِينَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ. اللّهُمَّ يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ وَقَدَرَ فَقَهَرَ وَعُصِيَ فَسَتَرَ وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ يا غايَةَ الطّالِبِينَ وَمُنْتَهى أَمَلِ الرّاجِينَ يا مَنْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْما وَوَسِعَ المُسْتَقِيلِينَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْما، اللّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هذِهِ العَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَها وَعَظَّمْتَها بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ عَلى وَحْيِكَ البَشِيرِ النَّذِيرِ السِّراجِ المُنِيرِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلى المُسْلِمِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ. اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذلِكَ مِنْكَ يا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ المُنْتَجَبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ وَتَغَمَّدْنا بِعَفْوِكَ عَنّا، فَإِلَيْكَ عَجَّتِ الأَصْواتُ بِصُنُوفِ اللُّغاتِ فَاجْعَلْ لَنا اللّهُمَّ فِي هذِهِ العَشِيَّةِ نَصِيبا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبادِكَ وَنُوراً تَهْدِي بِهِ وَرَحْمَةً تَنْشُرُها وَبَرَكَةً تُنْزِلُها وَعافِيَةً تُجَلِّلُها وَرِزْقاً تَبْسُطُهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اللّهُمَّ أَقْلِبْنا فِي هذا الوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غانِمِينَ وَلا تَجْعَلْنا مِنَ القانِطِينَ وَلا تُخْلِنا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلا تَحْرِمْنا ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ وَلا تَجْعَلْنا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ وَلا لِفَضْلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطائِكَ قانِطِينَ وَلا تَرُدَّنا خائِبِينَ وَلا مِنْ بابِكَ مَطْرُودِينَ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ إِلَيْكَ أَقْبَلْنا مُوقِنِينَ وَلِبَيْتِكَ الحَرامِ آمِّينَ قاصِدِينَ فَأَعِنّا عَلى مَناسِكِنا وَكَمِّلْ لَنا حَجَّنا وَاعْفُ عَنّا وَعافِنا فَقَدْ مَدَدْنا إِلَيْكَ أَيْدِينا فَهِيَ بِذِلَّةِ الإِعْتِرافِ مَوْسُومَةٌ، اللّهُمَّ فَأَعْطِنا فِي هذِهِ العَشِيَّةِ ما سَأَلْناكَ وَاكْفِنا ما اسْتَكْفَيْناكَ فَلا كافِيَ لِنا سِواكَ وَلا رَبَّ لَنا غَيْرُكَ، نافِذٌ فِينا حُكْمُكَ مُحِيطٌ بِنا

عِلْمُكَ عَدْلٌ فِينا قَضاؤُكَ اقْضِ لَنا الخَيْرَ وَاجْعَلْنا مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، اللّهُمَّ أَوْجِبْ لَنا بِجُودِكَ عَظِيمَ الأَجْرِ وَكَرِيمَ الذُّخْرِ وَدَوامَ اليُسْرِ وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا أَجْمَعِينَ وَلا تُهْلِكْنا مَعَ الهالِكِينَ وَلا تَصْرِفْ عَنّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللّهُمَّ اجْعَلْنا فِي هذا الوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ وَثابَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهُ كُلِّها فَغَفَرْتَها لَهُ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ، اللّهُمَّ وَنَقِّنا وَسَدِّدْنا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا يا خَيْرَ مَنْ سُئِلْ وَيا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ يا مَنْ لا يَخفى عَلَيْهِ إِغْماضُ الجُفُونِ وَلا لَحْظُ العُيُونِ وَلا ما اسْتَقَرَّ فِي المَكْنُونِ وَلا ما انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ القُلُوبِ أَلا كُلُّ ذلِكَ قَدْ أَحْصاهُ عِلْمُكَ وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ؟ سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّا كَبِيراً تُسَبِّحُ لَكَ السَّماواتُ السَّبْعُ وَالأَرْضونَ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الحَمْدُ وَالمَجْدُ وَعُلُوُّ الجَدِّ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ وَالفَضْلِ وَالإِنْعامِ وَالأَيادِي الجِسامِ وَأَنْتَ الجَوادُ الكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ وَعافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي وَآمِنْ خَوْفِي وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، اللّهُمَّ لا تَمْكُرْ بِي وَلا تَسْتَدْرِجْنِي وَلا تَخْدَعْنِي وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ. ثم رفع رأسه وبصره إلى السماء وعيناه ماطرتان كأنّهما مزادتان، وقال بصوتٍ عالٍ:

يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ وَيا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السّادَةِ المَيامِينَ، وَأَسأَلُكَ اللّهُمَّ حاجَتِيَ الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي وَإِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطَيْتَنِي؛ أَسأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ. لَكَ المُلْكُ وَلَكَ الحَمْدُ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يا رَبِّ يا رَبِّ". وكان يكرر قوله: يا رَبِّ، وشغل من حضر ممن كان حوله عن الدعاء لأنفسهم وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه ثم علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض الناس معه.

إلى هنا تم دعاء الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) وقد تبعه المجلسي في كتاب زاد المعاد ولكن زاد السيد ابن طاووس (رض) في (الاقبال) بعد: يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ هذه الزيادة: "إِلهِي أَنا الفَقِيرُ فِي غِنايَ فَكَيْفَ لا أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي إِلهِي أَنا الجاهِلُ فِي عِلْمِي فَكَيْفَ لا أَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي؟ إِلهِي إِنَّ اخْتِلافَ تَدْبِيرِكَ وَسُرْعَةَ طَواءِ مَقادِيرِكَ مَنَعا عِبادَكَ العارِفِينَ بِكَ عَنِ السُّكُونِ إِلى عَطاءٍ وَاليَأْسِ مِنْكَ فِي بَلاءٍ، إِلهِي مِنِّي ما يَلِيقُ بِلُؤْمِي وَمِنْكَ ما يَلِيقُ بِكَرَمِكَ، إِلهِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُما بَعْدَ وَجُودِ ضَعْفِي؟ إِلهِي إِنْ ظَهَرَتِ المَحاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ وَإِنْ ظَهَرَتِ المَساوِيُ مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ، إِلهِي كَيْفَ تَكِلُنِي وَقَدْ تَكَفَّلْتَ لِي وَكَيْفَ أُضامُ وَأَنْتَ النّاصِرُ لِي، أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ الحَفِيُّ بِي؟ ها أَنا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِما هُوَ مَحالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ

حالِي وَهُوَ لا يَخْفى عَلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ أُتَرْجِمُ بِمَقالِي وَهُوَ مِنْكَ بَرَز إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبْ آمالِي وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إِلَيْكَ، أَمْ كَيْفَ لا تُحْسِنُ أَحْوالِي وَبِكَ قامَتْ؟ إِلهِي ما أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي وَما أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي! إِلهِي ما أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ وَما أَرْأَفَكَ بِي! فَما الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ؟ إِلهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلافِ الاثارِ وَتَنَقُّلاتِ الأَطْوارِ أَنَّ مُرادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْء حَتَّى لا أَجْهَلَكَ فِي شَيْء، إِلهِي كُلَّما أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ وَكُلَّما آيَسَتْنِي أَوْصافِي أَطْمَعَتْنِي مِنَنُكَ، إِلهِي مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِيَ فَكَيْفَ لا تَكُونُ مَساوِؤُهُ مَساوِيَ، وَمَنْ كانَتْ حَقائِقُهُ دَعاوِي فَكَيْفَ لا تَكُونُ دَعاواهُ دَعاوِي، إِلهِي حُكْمُكَ النَّافِذُ وَمَشِيئَتُكَ القاهِرَةِ لَمْ يَتْرُكا لِذِي مَقالٍ مَقالاً وَلا لِذِي حالٍ حالاً، إِلهِي كَمْ مِنْ طاعَةٍ بَنَيْتُها وَحالَةٍ شَيَّدْتُها هَدَمَ اعْتِمادِي عَلَيْها عَدْلُكَ بَلْ أَقالَنِي مِنْها فَضْلُكَ، إِلهِي إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ لَمْ تَدُمِ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلاً جَزْما فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْما، إِلهِي كَيْفَ أَعْزِمُ وَأَنْتَ القاهِرُ وَكَيْفَ لا أَعْزِمُ وَأَنْتَ الأَمِرُ؟ إِلهِي تَرَدُّدِي فِي الآثارِ يُوجِبُ بُعْدَ المَزارِ فاجْمَعْنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ تُوصِلُنِي إِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِما هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ أَيَكُونُ لِغَيْرُكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرَ لَكَ؟ مَتى غِبْتَ حَتَّى تَحْتاجَ إِلى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ وَمَتى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ؟ عَمِيَتْ عَيْنٌ لا تَراكَ عَلَيْها رَقِيباً وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلَ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً، إِلهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إِلى الآثارِ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الأَنْوارِ وَهِدايَةِ الاِسْتِبْصارِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْها كَما دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْها مَصُونَ السِّرِّ عَنْ النَّظَرِ إِلَيْها وَمَرْفُوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاِعْتِمادِ عَلَيْها إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ. إِلهِي هذا ذُلِّي ظاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَهذا حالِي لا يَخْفى عَلَيْكَ مِنْكَ أَطْلُبُ الوُصُولَ إِلَيْكَ وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ العُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلهِي عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ المَخْزُونِ وَصُنِّي بِسِتْرِكَ المَصُونِ إِلهِي حَقِّقْنِي بِحَقائِقِ أَهْلِ القُرْبِ وَاسْلُكْ بِي مَسْلَكَ أَهْلِ الجَذْبِ، إِلهِي أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي وَبِاخْتِيارِكَ عَنْ اخْتِيارِي وَأَوْقِفْنِي عَلى مَراكِزِ اضْطِرارِي، إِلهِي أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي، بِكَ أَنْتَصِرُ فَانْصُرْنِي وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَلا تَكِلْنِي وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلا تُخَيِّبْنِي وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْنِي وَبِجَنابِكَ أَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْنِي وَبِبابِكَ أَقِفُ فَلا تَطْرُدْنِي، إِلهِي تَقَدَّسَ رِضاكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي؟ إِلهِي أَنْتَ الغَنِيُّ بِذاتِكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ فَكَيْفَ لا تَكُونُ غَنِيّا عَنِّي؟ إِلهِي إِنَّ القَضاء وَالقَدَرَ يُمَنِّينِي وَإِنَّ الهَوى بِوَثائِقِ الشَّهْوَةِ أَسَرَنِي فَكُنْ أَنْتَ النَّصِيرَ لِي حَتَّى تَنْصُرَنِي وَتُبَصِّرَنِي وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى اسْتَغْنِي بِكَ عَنْ طَلَبِي، أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ الأَنْوارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ وَأَنْتَ الَّذِي أَزَلْتَ الأَغْيارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبَّائِكَ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلى غَيْرِكَ أَنْتَ المُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشَتْهُمُ العَوالِمُ وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبانَتْ لَهُمُ المَعالِمُ، ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ وَما الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟! لَقَدْ خابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغى عَنْكَ مُتَحَوَّلاً، كَيْفَ

يُرْجى سِواكَ وَأَنْتَ ما قَطَعْتَ الإحْسانَ وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ ما بَدَّلْتَ عادَةَ الاِمْتِنانِ؟ يا مَنْ أَذاقَ أَحِبَّأَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ وَيا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيائَهُ مَلابِسَ هَيْبَتِهِ فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ وَأَنْتَ البادِيُ بِالإحْسانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ العابِدِينَ وَأَنْتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبْلَ طَلَبِ الطَّالِبِينَ وَأَنْتَ الوَهَّابُ ثُمَّ لِما وَهَبْتَ لَنا مِنَ المُسْتَقْرِضِينَ، إلهِي اطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إلَيْكَ وَاجْذُبْنِي بِمَنِّكَ حَتَّى أُقْبِلَ عَلَيْكَ، إلهِي إنَّ رَجائِي لا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإنْ عَصَيْتُكَ كَما أَنَّ خَوْفِي لا يُزايِلُنِي وَإنْ أَطَعْتُكَ فَقَدْ دَفَعَتْنِي العَوالِمُ إلَيْكَ وَقَدْ أَوْقَعَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، إلهِي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي أَمْ كَيْفَ اُهانُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي، إلهِي كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَفِي الذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي أَمْ كَيْفَ لا أَسْتَعِزُّ وَإلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟ إلهِي كَيْفَ لا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي فِي الفُقَراءِ أَقَمْتَنِي أَمْ كَيفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ الَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي وَأَنْتَ الَّذِي لا إلهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَما جَهِلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّفْتَ إلى فِي كُلِّ شَيْءٍ فَرَأَيْتُكَ ظاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ. يا مَنْ اسْتَوى بِرَحْمانِيَّتِه فَصارَ العَرْشُ غَيْبا فِي ذاتِهِ مَحَقْتَ الآثارَ بِالآثارِ وَمَحَوْتَ الأغْيارَ بِمُحِيطاتِ أَفْلاكِ الأنْوارِ، يا مَنْ احْتَجَبَ فِي سُرادِقاتِ عَرْشِهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الأبْصارُ يا مَنْ تَجَلّى بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ الاِسْتِواءِ، كَيْفَ تَخْفى وَأَنْتَ الظَّاهِرُ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ الرَّقِيبُ الحاضِرُ؟ إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ".

وعلى أي حال فقد وردت أدعية وأعمال كثيرة في هذا اليوم لمن وفق فيه لحضور عرفات، وأفضل أعمال هذا اليوم الشريف الدعاء وهو يوم قد امتاز بالدعاء امتيازاً وينبغي الإكثار فيه من الدعاء للإخوان المؤمنين أحياءً وأمواتا، والرواية الواردة في شان عبد الله بن جندب رض في الموقف بعرفات ودعائه لإخوانه المؤمنين مشهورة، ورواية زيد النرسي في شان الثقة الجليل معاوية بن وهب في الموقف ودعائه في حق إخوانه في الآفاق واحداً واحداً، وروايته عن الصادق (عليه السلام) في فضل هذا العمل مما ينبغي الاطلاع عليه والتدبر فيه. **والرجاء الواثق من إخواني المؤمنين ان يجعلوا هؤلاء العظماء قدوة يقتدون بهم فيؤثرون على أنفسهم إخوانهم المؤمنين بالدعاء ويعدونني في زمرتهم وأنا العاصي الذي سودت وجهي الذنوب فلا ينسونني من الدعاء حيّا وميتا.**

واقرأ في هذا اليوم الزيارة الجامعة الثالثة وقل في آخر نهار عرفة:

"يا رَبِّ إنَّ ذُنُوبِي لا تَضُرُّكَ وَإنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لا تَنْقُصُكَ فَأَعْطِنِي مالا يَنْقُصُكَ وَاغْفِرْ لِي مالا يَضُرُّكَ". وَقل أيضاً: "اللّهُمَّ لا تَحْرِمْنِي خَيْرَ ما عِنْدَكَ لِشَرِّ ما عِنْدِي فَإنْ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْنِي بِتَعَبِي وَنَصَبِي فَلا تَحْرِمْنِي أَجْرَ المُصابِ عَلى مُصِيبَتِهِ".

قال السيد ابن طاووس في خلال أدعية يوم عرفة: إذا دنا غروب الشمس فقل: بِسْمِ الله وَبِالله وَسُبْحانَ الله وَالحَمْدُ للهِ ... الدعاء، وهذا هو دعاء العشرات السالف. فجدير ان لا يترك في آخر نهار عرفة قراءة دعاء العشرات المسنون في كل صباح ومساء، وهذه الأذكار التي أوردها الكفعمي هي الأذكار الواردة في آخر دعاء العشرات كما أورده السيد (رحمه الله)[1].

الليلة العاشرة:

ليلة مباركة وهي إحدى اللّيالي الأَرْبع التي يستحب إحياؤها وتفتح فيها أبواب السماء[2]، ومن المسنون فيها زيارة الإمام الحسين (صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيهِ)[3]. ودعاء: يا دائِمَ الفَضْلِ عَلى البَرِيَّةِ ... الذي مضى في خلال أعمال ليلة الجمعة.

اليوم العاشر يوم عيد الأضحى:

وهو يوم ذو شرافة بالغة وأعماله عديدة:

الأول: الغسل، وهو سنّة مؤكّدة في هذا اليوم وقد أوجبه بعض العلماء[4].

الثاني: أداء صلاة العيد كما وصفت في عيد الفطر، في الرسالة العملية، وفي كتاب مفاتيح الجنان، ولكن يُستحب أن يُؤخر في هذا اليوم الإفطار عن الصلاة، كما يُستحب أن يفطر على لحم الأضحية[5].

الثالث: قراءة الدعوات المأثورة قبل صلاة العيد وبعدها، وهي مذكورة في كتاب (الاقبال)، ولعلّ أفضل الأدعية في هذا اليوم؛ هو الدعاء الثامن والأَرْبعون من الصحيفة الكاملة أوّلُه: اللّهُمَّ هذا يَوْمٌ مُبارَكٌ ... فادع به، وادع أيضاً بالدعاء السادس والأَرْبعين: يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمَهُ العِبادُ ....

الرابع: قراءة دعاء الندبة.

الخامس: التضحية وهي سُنَّة مؤكدة[6].

---

(1) ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص182-184.
(2) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص669.
(3) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص 716.
(4) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج1، ص508.
(5) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج1، ص508.
(6) المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص320.

السادس: أن يكبر بالتكبيرات الآتية عقيب كل خمس عشرة فريضة أوّلها فريضة ظهر العيد، وآخرها فريضة فجر اليوم الثالث عشر. هذا لمن كان في منى، وأمّا من كان في سائر البلاد، فيكبر بها عقيب عشر فرائض؛ تبدأ من فريضة ظهر العيد، وتنتهي بفجر اليوم الثاني عشر، والتكبيرات على رواية الكافي الصحيحة كما يلي: "اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ، اللهُ أَكْبَرُ عَلى ماهَدانا، اللهُ أَكْبَرُ عَلى مارَزَقَنا مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعامِ، وَالحَمْدُ للهِ عَلى ما أَبْلانا". ويُستحب تكرار هذه التكبيرات عقيب الفرائض ما تيسّر، كما يستحب التكبير بها بعد النّوافل أيضاً[1].

اليوم الخامس عشر:

ميلاد الإمام علي النقي عليه السلام وكانت ولادته في سنة 212 هـ[2].

ومن المهم ملاحظة اليوم الذي يُولد فيه المعصوم (عليه السلام)، فهو انفتاح بوابة الوجود الخيّر والمطلق على عالم الدنيا، وعالم الوجودات الخارجية، يعني بولادة المعصوم (عليه السلام) يكون ظهور لتجلي الخير المطلق خارجاً، وتفتّح أبواب النعم، واستئناس العوالم بأجمعها في تحقق الوجود المعصومي خارجاً، وتنشر الملائكة نسائم السرور والبشرى، حتى تشرق في يوم الولادة لطائف الله تعالى على خلقه، ولكرامة المولود يُكرمُ العباد والبلاد، لإطلاق الخير وعينيته في وجود المعصومين (عليهم السلام).

وعليه؛ ينبغي في يوم الولادة للإمام المعصوم (عليه السلام) التوجه لزيارته من بُعدٍ أو عن قرب، ومحاولة إدراك شيئاً من فضائله وعلومه ومعارفه، وذلك بالاطلاع على حياته وسيرته وأقواله، ولا أقل التأمل في فقرات زيارته عليه السلام، والغوص في معاني إحدى فقرات الزيارة له (عليه السلام).

كما ينبغي نشر الفرحة والبسمة على الوجوه، وإطراف الأهل والأولاد بشيء من الحلوى وما شابهه ممّا تطيب إليه نفوسهم لتعزز فيهم ذكرى ولادة المعصوم وأثرها الطيب والجميل في النفوس. كما ينبغي نشر التباريك والفرحة بين المؤمنين وتهنئة البعض للبعض الآخر بالولادة الشريفة للمعصوم (عليه السلام).

والنقطة الأخرى التي ينبغي التأمل فيها، والاستفادة منها، هو أنّه لتكن لنا مع ولادته ولادتنا، حتى يكون وجودنا مولوداً بولادة المعصوم (عليه السلام)، ويتجدد فينا الجدّ والعزم والروح والريحان والخير والصلاح، وتشكل فينا ولادته دافعاً قوياً

---

[1] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج4، ص517.
[2] المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار: ج50، ص116.

نحو طريق التكامل الإنساني، فنجدُّ في طلب العلم والمعرفة، وتهذيب النفس والأخلاق، وترك المعاصي والآثام، وهجر الذمائم من الأخلاق وقبائح الأقوال والأفعال والأحوال.

الليلة الثامنة عشرة ليلة عيد الغدير:

وهي ليلة شريفة، روى السيد في (الاقبال) لهذه اللّيلة صلاة ذات صفة خاصة ودعاء وهي اثنتا عشرة ركعة بسلام واحد[1].

اليوم الثامن عشر يوم عيد الغدير:

وهو عيد الله الأكبر، وعيد آل محمد (عليهم السلام)، وهو أعظم الأعياد، ما بعث الله تعالى نبياً إلاّ وهو يعيّد هذا اليوم، ويحفظ حرمته، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأَرْض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود[2].

وروي أنّه سئل الإمام الصادق عليه السلام: هل للمسلمين عيد غيرَ يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: "نعم، أعظمها حرمة". قال الراوي: وأيُّ عيد هو؟ قال: "اليوم الذي نصب فيه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: ومن كنت مولاه فعلي مولاه، وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة". قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم، قال (عليه السلام): "تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتخذ ذلك اليوم عيدا وكذلك كانت الأنبياء (عليهم السلام) تفعل كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيدا"[3].

وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الإمام الرضا (صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيهِ) أنه قال: "يا بن أبي نصر؛ أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنّ الله تبارك وتعالى، يغفر لكل مؤمن ومؤمنة، ومسلم ومسلمة، ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان، وليلة القدر، وليلة الفطر، ولدرهم فيه بألف درهم لا خوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم، وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يومٍ عشر مرّات"[4].

والخلاصة أنّ تعظيم هذا اليوم الشريف لازم.

---

(1) ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص237.
(2) ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، 282.
(3) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج4، ص149.
(4) ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص268.

وهذا اليوم ليس كأيام السنة الأخرى، وهو يومٌ عظيم وكبير عند الله تعالى، فيه اجتمعت جميع صنوف الخير والبركات والنعم وما شاء الله من فضله سبحانه، ولذلك لهذا اليوم أهمية عظيمة في ملكوت السماء، وعند الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، لأنّ لهذا اليوم خصوصيّة كبيرة عند الله وعندهم.

وهنا ينبغي لنا التعايش مع مشهد الغدير، والاستحضار في النفس أنَّنا نقيم في الولاية وعليها، ونبايع الأمير (عليه السلام)، ونجدد العهد معه (عليه السلام)، لأننا قد نقطع البيعة له بسبب المعاصي، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[1] ويمكن القول أنّه في البيعة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل النساء المؤمنات، كان شرط البيعة هو عدم نقضها بالمعصية، وإلا فلا بيعة لهن، ويمكن القول أنّه من حيث البيعة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا خصوصية للنساء في أن تبايع مع الشروط من عدم المعصية على الرجال. أعني مثلما يشترط على النساء بأنّ المبايعة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشرط عدم المعصية، كذلك بالنسبة للرجال بيعتهم بشرط عدم المعصية، والمعصية مما تنقض البيعة.

وأعماله عديدة:

الأول: الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة. وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجة وعمرة[2].

الثاني: الغسل[3].

الثالث: زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان، فيحضر عند قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد حكيت له (عليه السلام) زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولاها زيارة أمين الله المعروفة و يزارها في القرب والبعد، وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضاً.

الرابع: أن يتعوّذ بما رواه السيد في الاقبال عن النبي (صلى الله عليه وآله)[4].

---

[1] سورة الممتحنة: الآية 12.
[2] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص282.
[3] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، 259.
[4] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص275.

الخامس: أن يصلّي ركعتين، ثمّ يسجد ويشكر الله عزَّ وجلَّ مائة مرة، ثمّ يرفع رأسه من السجود ويقول: "اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوا أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ كما كانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِجابَتِكَ وَأَهْلِ دِينِكَ وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ وَوَفَّقْتَنِي لِذلِكَ فِي مُبْتَدَئ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَما وَجُوداً، ثُمَّ أَرْدَفْتَ الفَضْلَ فَضْلاً وَالجُودَ جُوداً وَالكَرَمَ كَرَما رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إِلى أَنْ جَدَّدْتَ ذلِكَ العَهْدَ لِي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِياً ناسيا ساهِياً غافِلاً فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَنِي ذلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَهَدَيْتَنِي لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يا إِلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ أَنْ تُتِمَّ لِي ذلِكَ وَلا تَسْلُبْنِيهِ حَتّى تَتَوَفَّانِي عَلى ذلِكَ وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ فَإِنَّكَ أَحَقُّ المُنْعِمِينَ أَنْ تُتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ اللّهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأَجَبْنا داعِيكَ بِمَنِّكَ فَلَكَ الحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ، آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَصَدَّقْنا وَأَجَبْنا داعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فِي مُوالاةِ مَولانا وَمَوْلى المُؤْمِنِينَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عَبْد اللهِ وَأَخِي رَسُولِهِ وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ وَالحُجَّةِ عَلى بَرِيَّتِهِ المُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيَّهُ وَدِينَهُ الحَقَّ المُبِينَ، عَلَما لِدِينِ اللهِ وَخازِنا لِعِلْمِهِ وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللهِ وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ وَأَمِينَ اللهِ عَلى خَلْقِهِ وَشاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِهِ، اللّهُمَّ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِيا يُنادِي لِلإِيْمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ فَإِنَّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجَبْنا داعِيَكَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ وَصَدَّقْناهُ وَصَدَّقْنا مَوْلى المُؤْمِنِينَ وَكَفَرْنا بِالجِبْتِ والطَّاغُوتِ؛ فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا وَاحْشُرْنا مَعَ أَئِمَّتِنا فَإِنَّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ وَلَهُمْ مُسْلِمُونَ ؛ آمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَرَضِينا بِهِمْ أَئِمَّةً وَقادَةً وَسادَةً وَحَسْبُنا بِهِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ لا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلاً، ولا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيجَةً وَبَرِئْنا إِلى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْبا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوّلِينَ وَالآخرينَ، وَكَفَرْنا بِالجِبْتِ والطَّاغُوتِ وَالأَوْثانِ الأَرْبَعَةِ وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَكُلِّ مَنْ وَالاهُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلى آخِرِهِ، اللّهُمَّ أَنَّا نُشْهِدُكَ أَنَّا نَدِينُ بِما دانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ) وَقَوْلُنا ما قالُوا وَدِينُنا ما دانُوا بِهِ، ما قالُوا بِهِ قُلْنا وَما دانُوا بِهِ دِنَّا وَما أَنْكَرُوا أَنْكَرْنا وَمَنْ وَالَوا وَالَيْنا وَمَنْ عادَوا عادَيْنا وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنَّا وَمَنْ تَبَرَّأُوا مِنْهُ تَبَرَّأنا مِنْهُ وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ، آمَنَّا وَسَلَّمْنا وَرَضِينا وَاتَّبَعْنا مَوالِينا (صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ)، اللّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنا ذلِكَ وَلا تَسْلُبْناه وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِراً ثابِتا عِنْدَنا وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً وَأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا عَلَيْهِ وَأَمِتْنا إِذا أَمَتَّنا عَلَيْهِ. آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتُنا فَبِهِمْ نَأْتَمُّ وَإِيَّاهُمْ نُوالِي وَعَدوَّهُمْ عَدُوَّ اللهِ نُعادِي فَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخرةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ فَإِنَّا بِذلِكَ راضُونَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ".

ثمّ يسجد ثانياً ويقول مائة مرة: الحَمْدُ للهِ، ومائة مرة: شُكْراً للهِ. وروي أنّ من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الولاية، الخبر.

والأفضل أن يصلي هذه الصلاة قرب الزوال؛ وهي الساعة التي نصب فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) بغدير خم إماماً للناس. وأن يقرأ في الركعة الأوّلى منها سورة القدر، وفي الثانية التوحيد[1].

السادس: أن يغتسل ويُصلي ركعتين، من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة، يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة، و(قل هو الله أحد) عشر مرات، وآية الكرسي عشر مرات، و(إنا أنزلناه عشراً)، فهذا العمل يعدل عند الله عزَّ وجلَّ مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يسر وعافية.

يقول صاحب مفاتيح الجنان: ولا يخفى عليك أنّ السيد في (الاقبال) قدم ذكر سورة القدر على آية الكرسي في هذه الصلاة وتابعه العلامة المجلسي في زاد المعاد، فقدم ذكر القدر كما صنعت أنا في سائر كتبي، ولكني بعد التَّتبع وجدت الأغلب ممّن ذكروا هذه الصلاة، قد قدموا ذكر آية الكرسي على القدر، واحتمال سهو القلم من السيد نفسه، أو من الناسخين لكتابه، في كلا موردي الخلاف، وهما عدد الحمد وتقديم القدر، بعيد غاية البعد كاحتمال كون ما ذكره السيد عملاً مستقلاً مغايراً للعمل المشهور، والله تعالى هو العالم.

والأفضل أن يدعو بعد هذه الصلاة بهذا الدعاء: رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِيا ... الدعاء بطوله[2].

السابع: أن يدعو بدعاء الندبة[3].

الثامن: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس عن الشيخ المفيد:

"اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلِيٍّ وَلِيِّكَ وَالشَّأنِ وَالقَدْرِ الَّذِي خَصَصْتَهُما بِهِ دُونَ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَئِمَّةِ القادةِ وَالدُّعاةِ السَّادَةِ وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ وَالأَعْلامِ الباهِرَةِ وَساسَةِ العِبادِ وَأَرْكانِ البِلادِ وَالنَّاقِةِ المُرْسَلَةِ وَالسَّفِينَةِ النَّاجِيَةِ الجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغامِرَةِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خُزَّانِ عِلْمِكَ وَأَرْكانِ تَوْحِيدِكَ وَدَعائِمِ دِينِكَ وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الأَتْقِياءِ الأَنْقِياءِ النُّجَباءِ الأَبْرارِ وَالبابِ المُبْتَلى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتاهُ نَجا وَمَنْ أباهُ هَوى، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ وَذَوِي القُرْبى

---

[1] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص277.
[2] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص283.
[3] المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص491.

الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ وَجَعَلْتَ الجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَصَّ آثارَهُمْ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما أَمَرُوا بِطاعَتِكَ وَنَهوا عَنْ مَعصِيَتِكَ وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلى وَحْدانِيَّتِكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَمِينكَ وَرَسُولِكَ إِلى خَلْقِكَ وَبِحَقِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ الوَصِيَّ الوَفِيَّ وَالصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ وَالفارُوقِ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ وَالشَّاهِدِ لَكَ الدَّالَ عَلَيْكَ وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ وَالمُجاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هذا اليَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لِوَلِيِّكَ العَهْدَ فِي أَعْناقِ خَلْقِكَ وَاكْمَلْتَ لَهُمْ الدِّينَ مِنَ العارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ وَالمُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النَّارِ، وَلا تُشْمِتْ بِي حاسِدِي النِّعَمِ، اللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الأَكْبَرَ وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّماء يَوْمَ العَهْدِ المَعْهُودِ وَفِي الأَرْضِ يَوْمَ المِيثاقِ المَأْخُوذِ وَالجَمْعِ المَسْؤُولِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْرُرْ بِهِ عُيُونَنا وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنا وَلا تُضِلَّنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَاجْعَلْنا لأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَرَّفَنا فَضْلَ هذا اليَوْمِ وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ وَكَرَّمَنا بِهِ وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ وَهَدانا بِنُورِهِ، يا رَسُولَ الله يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْكُما وَعَلى عِتْرَتِكُما وَعَلى مُحِبِّيكُما مِنِّي أَفْضَلُ السَّلامِ ما بَقِيَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ وَبِكُما أَتَوَجَّه إِلى الله رَبِّي وَرَبِّكُما فِي نَجاحِ طَلِبَتِي وَقَضاء حَوائِجِي وَتَيْسِيرِ اُمُورِي، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هذا اليَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ لإِطْفاءِ نُورِكَ فَأَبى الله إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، اللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنْ المُؤْمِنِينَ الكُرُباتِ، اللّهُمَّ إِمْلأ الأَرْضَ بِهِمْ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْما وَجُوراً وَأَنْجِزْ لَهُمْ ما وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ"[1].

وليقرأ إن أمكنته الأدعية المبسوطة التي رواها السيد في (الاقبال)[2].

التاسع: أن يهني من لاقاه من إخوانه المؤمنين بقوله: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنا مِنَ المُتَمَسِّكِينَ بِولايَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةِ (عليهم السلام)[3].

وَيقول أيضاً:

"الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْرَمَنا بِهذا اليَوْمِ وَجَعَلَنا مِنَ المُوْفِينَ بِعَهْدِهِ إِلَيْنا وَمِيثاقِهِ الَّذِي وَاثَقَنا بِهِ مِنْ ولايَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ وَالقُوَّامِ بِقِسْطِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الجاحِدِينَ وَالمُكَذِّبِينَ بِيَومِ الدِّينِ"[4].

---

[1] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص304.
[2] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص289.
[3] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص261.
[4] الكفعمي، إبراهيم بن علي، البلد الامين: ص 263.

العاشر: أن يقول مائة مرة: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ كَمالَ دِينِهِ وَتَمامَ نِعْمَتِهِ بِولايَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيّ بْنِ أَبِي طالِبٍ (عليه السلام)[1].

واعلم أنّه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل من أعمال تحسين الثياب والتزين، واستعمال الطيب والسرور والابتهاج، وإفراح شيعة أمير المؤمنين (صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيهِ)، والعفو عنهم، وقضاء حوائجهم، وصلة الأَرْحام، والتوسيع على العيال، وإطعام المؤمنين، وتفطير الصائمين، ومصافحة المؤمنين، وزيارتهم، والتبسم في وجوههم، وإرسال الهدايا إليهم، وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والاكثار من الصلاة على محمد وآل محمد (عليهم السلام)، ومن العبادة والطاعة. ودرهم يعطي فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأَيَّامِ، وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصدّيقين[2].

ومن خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم الغدير: "ومن فطر مؤمنا في ليلته فكأنما فطر فئاما وفئاما، يعدّها بيده عشراً، فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مائتا ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر ..." إلخ.

والخلاصة؛ أنّ فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يُذكر، وهو يوم قبول أعمال الشيعة، ويوم كشف غمومهم، وهو اليوم الذي انتصر فيه موسى على السحرة، وجعل الله تعالى النار فيه على إبراهيم الخليل برداً وسلاماً، ونصب فيه موسى عليه السلام وصيه يوشع بن نون، وجعل فيه عيسى (عليه السلام) شمعون الصَّفا وصَيّاً له، وأشهد فيه سليمان (عليه السلام) قومه على استخلاف آصف بن برخيا، وآخى فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه، ولذلك ينبغي فيه أن يؤاخي المؤمن أخاه، وهي على ما رواه شيخنا في مستدرك الوسائل، عن كتاب زاد الفردوس؛ بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول؟: واخَيْتُكَ فِي الله، وَصافَيْتُكَ فِي الله، وَصافَحْتُكَ فِي الله، وَعاهَدْتُ الله وَمَلائِكَتَهُ وكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيائَهُ وَالأَئِمَّةَ المَعْصُومِينَ عليهم السلام، عَلى أَنِّي إنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالشَّفاعَةِ وَأُذِنَ لِي بِأَنْ أَدْخُلَ الجَنَّةَ لا أَدْخُلُها إلاّ وَأَنْتَ مَعِي. ثُمَّ يقول أخوه المؤمن: قبلت. ثُمَّ يقول: أَسْقَطْتُ عَنْكَ جَمِيعَ حُقُوقِ الأُخُوَّةِ ما خَلا الشَّفاعَةَ وَالدُّعاءَ وَالزِّيارَةَ[3].

والمحدث الفيض أيضاً قد أورد إيجاب عقد المواخاة في كتاب (خلاصة الأذكار) بما يقرب مما ذكرناه، ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله باللفظ الدال

---

(1) المجلسي، محمد باقر، البحار: ج98، ص321.
(2) ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص262.
(3) النوري، حسين، مستدرك الوسائل: ج6، ص279.

على القبول، ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الاخوّة ما سوى الدّعاء والزيارة[1].

اليوم الرابع والعشرون يوم المباهلة:

هو يوم المباهلة على الأشهر؛ باهل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران، وقد اكتسى بعبائة، وأدخل معه تحت الكساء علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وقال: اللهم إنّه قد كان لكل نبيٍ من الأنبياء أهل بيت، هم أخصّ الخلق إليه، اللهم وهؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فهبط جبرائيل بآية التطهير في شأنهم، ثمّ خرج النبي صلى الله عليه وآله بهم عليهم السلام للمباهلة، فلمّا أبصرهم النصارى ورأوا منهم الصدق، وشاهدوا إمارات العذاب، لم يجرأوا على المباهلة، فطلبوا المصالحة، وقبلوا الجزية عليهم[2].

وفي هذا اليوم أيضاً تصدّق أمير المؤمنين (عليه السلام) بخاتمه على الفقير وهو راكع[3]، فنزل فيه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...)[4].

والخلاصة أنّ هذا اليوم يوم شريف.

ولنا أن نقول أنَّ يوم المباهلة من الأحداث الفارقة في التاريخ الإسلامي، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَ نِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[5]، وهو حدثٌ يجسِّد قمة الصراع بين الحق والباطل، ويُبرز مكانة أهل البيت النبوي (صلوات الله عليهم أجمعين). وقع هذا الحدث في السنة العاشرة للهجرة بين النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ووفد نصارى نجران، بعد حوارٍ عقائدي حول طبيعة المسيح عيسى (عليه السلام).

ويُعتبر هذا اليوم مصدرًا للعديد من الدروس الروحية والعقائدية، ويحمل في طياته أسرارًا عميقة تُستوحى منها الحكمة الإلهية.

فقد قدم وفدٌ من نصارى نجران إلى المدينة المنورة لمناقشة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حول عقيدة التوحيد وطبيعة المسيح، ودار النقاش حول كون نبي الله عيسى عليه السلام هو "ابن الله"، فردَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(1) الكاشاني، محسن، خلاصة الاذكار: ص99.
(2) المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص349.
(3) المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص349.
(4) سورة المائدة: الآية 55.
(5) سورة آل عمران: الآية 61.

بالقرآن: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ)[1]. ولكنهم أبوا واستكبروا، وصاروا إلى المباهلة، وهي من البهل، والبهل في اللغة بمعنى تخليّة الشيء وتركه غير مراعى، هذه عبارة الراغب في كتاب المفردات. ومعنى الترك للشيء هو إيكاله إلى نفسه، وأشدّ الأشياء التي تُهلك الإنسان، هو فيما إذا أُكل إلى نفسه.

وفي صباح اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعه الإمام علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء، الحسن، والحسين (عليهم السلام)، لمواجهة وفد نجران. وعند رؤية وجوه المبارَزين المشرقة باليقين، خشي النصارى عاقبة الدعاء وطلبوا الصلح، فقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وروي؛ أنّ الأسقف قال لأصحابه: إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

وفي روايةٍ؛ أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلهم.

وهنا نذكّر أنفسنا ببعض النكات، وعلينا التأمل فيها بنحوٍ من المعرفة العميقة، وهي:

١-إثبات عصمة أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق اختيار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأقرب الناس إليه وهم: (علي، فاطمة، الحسن، الحسين)، واختياره لهم دليلٌ على طهارتهم الروحية، حيث لم يجرؤ على المباهلة إلا مَن يثق بنقائهم المطلق.

٢-ويُستدل بهذا الحدث على أحقيّة الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة، ومرجعيّة أهل البيت (عليهم السلام) في الدين والدنيا.

٣-المباهلة ليست صراعًا ماديًا، بل اختبارٌ لإخلاص النية والإيمان بالحق، وهو ما يعني لابدّية القوة الروحية في مواجهة الجدال.

٤-تقديم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العائلة النبوية بدلًا من الجيش أو العلماء، يؤكد لنا أنّ القيادة الروحية هي أساس النصر، ومدى تقديم أهل البيت أنفسهم من أجلنا، ولكننا لا زلنا نغبنهم حقهم.

٥-قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعرض الحجج العقلية أولًا، ثم انتقل إلى المباهلة عندما استعصى الإقناع، وهذا أسلوب وعمل خاص قام به النبي (صلى الله

---

[1] سورة آل عمران: الآية 59.

عليه وآله)، وهو يعني يقينه بما يقوم به، واتصاله المباشر الفاعلي بالسماء، ويقين أهل بيته به، وبالله في اتصالهم بالسماء. وانسحاب نصارى نجران يُبيّن أن قوة الإيمان تُخضع الخصم دون حرب.

وفي هذا اليوم عدّة أعمال

الأول: الغسل[1].

الثاني: الصيام[2].

الثالث: الصلاة ركعتان كصلاة عيد الغدير وقتا وصفةً وأجرَاً، ولكن فيها تقرأ آية الكرسي إلى (... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[3].

الرابع: أن يدعو بدعاء المباهلة وهو يشابه دعاء أسحار شهر رمضان، وفي هذا الدّعاء تختلف نسخة الشيخ عن نسخة السيد اختلافاً كَثِيراً، ويقول صاحب مفاتيح الجنان؛ أختار منهما رواية الشيخ في المصباح، قال:

دعاء يوم المباهلة، مروياً عن الإمام الصادق (صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيهِ)، بما له من الفضل، تقول: "اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ بَهائِكَ بِأبْهاهُ وَكُلُّ بَهائِكَ بَهِيُّ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ وَكُلُّ جَلالِكَ جَلِيلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمالِكَ جَمِيلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِها وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِها وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِأَتَمِّها وَكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ أَسْمائِكَ بِأَكْبَرِها وَكُلُّ أَسْمائِكَ كَبِيرَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ مَشِيَّتِكَ بِأَمْضاها وَكُلُّ مَشِيَّتِكَ ماضِيَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِمَشِيَّتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ اللّهُمَّ

---

[1] المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص359.
[2] المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص 359.
[3] سورة البقرة: الآية 82.

إِنِّي أَسأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضاهُ وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأَحَبِّها وَكُلُّها إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلُّ سُلْطانِكَ دائِمٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ عَلائِكَ بِأَعْلاهُ وَكُلُّ عَلائِكَ عالٍ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِعَلائِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِأَعْجَبِها وَكُلُّ آياتِكَ عَجِيبَةٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اللّهُمَّ وإِنِّي أَسأَلُكَ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَأنِ وَالجَبَروتِ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلُّ جَبَروتٍ اللّهُمَّ وإِنِّي أَسأَلُكَ بِما تُجِيبَنِي بِهِ حِينَ أَسأَلُكَ يا اللهُ يا لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ أَسأَلُكَ بِبَهاءِ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ يا لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ أَسأَلُكَ بِجَلالِ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ يا لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سأَلُكَ بلا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عامٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ عَطائِكَ بِأَهْنأهِ وَكُلُّ عَطائِكَ هَنِيٌّ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطائِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ وَكُلُّ خَيْرِكَ عاجِلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلُّ فَضْلِكَ فاضِلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْنِي عَلى الإِيمانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ وَالوِلايَةِ لِعَلِيّ بْنِ أَبِي طالِب وَالبَرائَةِ مِنْ عَدُوِّهِ وَالائتمامِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمْ السَّلامُ) فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذلِكَ يا رَبِّ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ فِي المَلأ الأَعْلى وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ فِي المُرْسَلِينَ، اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَنِّعْنِي بِما رَزَقْتَنِي وَبارِكْ لَي فِيما آتَيْتَنِي وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي وَكُلِّ غائِبٍ هُوَ لِي، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْنِي عَلى الإِيمانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسأَلُكَ خَيْرَ الخَيْرِ رِضْوانَكَ وَالجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالنَّارِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلاءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كُلِّ مَكْروهٍ وَمِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماء إِلى الأَرْضِ فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هذا اليَوْمِ وَفِي هذا الشَّهْرِ وَفِي هذِهِ السَّنَةِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ وَمِنْ كُلِّ اسْتِقامَةٍ وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ وَمِنْ كُلِّ عافِيَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَلامَةٍ وَمِنْ كُلِّ كَرامَةٍ وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ

وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماء إِلى الأَرْضِ فِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هذا اليَوْمِ وَفِي هذا الشَّهْرِ وَفِي هذِهِ السَّنَةِ، اللّهُمَّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَغَيَّرَتْ حالِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَسأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لا يُطْفَاءُ وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ المُصْطَفى وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيَّ المُرْتَضى وَبِحَقِّ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ أَنْتَجَبْتَهُمْ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مامَضى مِنْ ذُنُوبِي وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَأَعُوذُ بِكَ اللّهُمَّ أَنْ أَعُودَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعاصِيكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي حَتّى تَتَوَفَّانِي وَأَنا لَكَ مُطِيعٌ وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ وَأَنْ تَخْتِمَ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَتَجْعَلَ لِي ثَوابَهُ الجَنَّةَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي ماأَنْتَ أَهْلُهُ يا أَهْلَ التَّقْوى وَيا أَهْلَ المَغْفِرَةِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ"[1].

الخامس: أن يدعو بما رواه الشيخ والسيد بعد الصلاة ركعتين والاستغفار سبعين مرة، ومفتتح الدعاء: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ[2].

وينبغي التصدّق في هذا اليوم على الفقراء، تأسيّاً بمولى كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ أمير المؤمنين عليه السلام، وينبغي أيضاً زيارته (عليه السلام)، والأنسب قراءة الزيارة الجامعة[3].

اليوم الخامس والعشرون:

يوم شريف، وهو اليوم الذي نزلت فيه سورة هل أتى في شأن أهل البيت (عليهم السلام)، لأنّهم كانوا قد صاموا ثلاثة أيام، وأعطوا فطورهم مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وأفطروا على الماء، وينبغي على شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الأيَّامِ، ولا سيما في الليلة الخامسة والعشرين، أن يتأسوا بمولاهم في التَّصدق على المساكين والأيتام، وأن يجتهدوا في إطعامهم، وأن يصوموا هذا اليوم[4]. وعند بعض العلماء؛ أنّ هذا اليوم هو يوم المباهلة، فمن المناسب أن يقرأ فيه أيضاً زيارة الجامعة، ودعاء المباهلة[5].

اليوم الأخير من ذي الحجة:

---

(1) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص 759 - 763.
(2) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجّد: ص764.
(3) المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص 351 - 352.
(4) ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص377.
(5) المجلسي، محمد باقر، زاد المعاد: ص 368.

يوم الختام للسنة العربية، ذكر السيد في الاقبال طبقا لبعض الروايات أنّه يصلى فيه ركعتان بفاتحة الكتاب وعشر مرات سورة (... قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وعشر مرات آية الكرسي، ثم يُدعى بعد الصلاة بهذا الدعاء:

"اللّهُمَّ ما عَمِلْتُ فِي هذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ وَنَسِيْتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ وَدَعَوْتَنِي إِلى التَّوْبَةِ بَعْدَ اجْتِرائِي عَلَيْكَ، اللّهُمَّ فَإِنِّي اسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاغْفِرْ لِي وَما عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فَاقْبَلْهُ مِنِّي وَلا تَقْطَعْ رَجائِي مِنْكَ يا كَرِيمُ"، فإذا قلت هذا قال الشيطان يا ويلي ما تعبت فيه هذه السنة هدمه أجمع بهذه الكلمات وشهدت له السنة الماضية أنه قد ختمها بخير[1].

وهنا نقول ينبغي للعاقل الباحث عن تكميل النفس، والمنتمي إلى مذهب الحق، والمعتقد بحقانية أهل البيت (عليهم السلام)، أن يبحث ويتسائل عمّا يدور خلف هذه الظواهر، وما يمكن أن يكون في عمق هذا القضايا الموجودة، وما هو الترابط الموجود بينها، والتي نقطع بأنّ كل شيء خاضع لتدبير السبب والمسببة.

يعني أننا عندما نلحظ المناسبات الدينية والمرتبطة بالسماء، وتتابعها ووجودها في زمانها، فهي لم توجد عبثاً دون أن يكون بينها وبين المناسبة الأخرى نحو من الترابط والتزامن وما شابه ذلك، لأنّ هذه الشؤون الدينية الإلهية ما دامت مرتبطة بالسماء فهي قطعاً لا تصدر عبثاً دون ترابط وثيق بينها.

وعندما نلحظ شهر ذي الحجة وما كانت فيه من المناسبات، بدءاً من الأيام العشرة الأولى، وهي لها ارتباط بالحج، وفيها يوم عرفة وهو معرفة الأمير (عليه السلام)، حتى يكون يوم العيد، ومن بعدها ولادة الإمام علي النقي (عليه السلام)، إلى يوم الغدير، وهو يوم الولاية، ومن بعدها إلى يوم المباهلة، ونزول آية هل أتى في اليوم الذي بعد المباهلة. حتى ينتهي إلى اليوم الأخير من شهر ذي الحجة، ويريد أن يختم سنته ويومه بقيام عقائدي وتربويّة يكسر فيه ظهر الشيطان.

وجميع هذا نتركه لكل لبيب عاقل ليتأمله ويبحث عنه، ويرى مدى الترابط بينها، ولكن النقطة المشتركة فيها جميعاً هو شأن ولاية المعصومين (عليهم السلام) وآثارهم التي تتدخل في كل مناسبة إلهية. فيا عاقل تأمّل ذلّك لتغنم.

---

[1] ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج2، ص380.